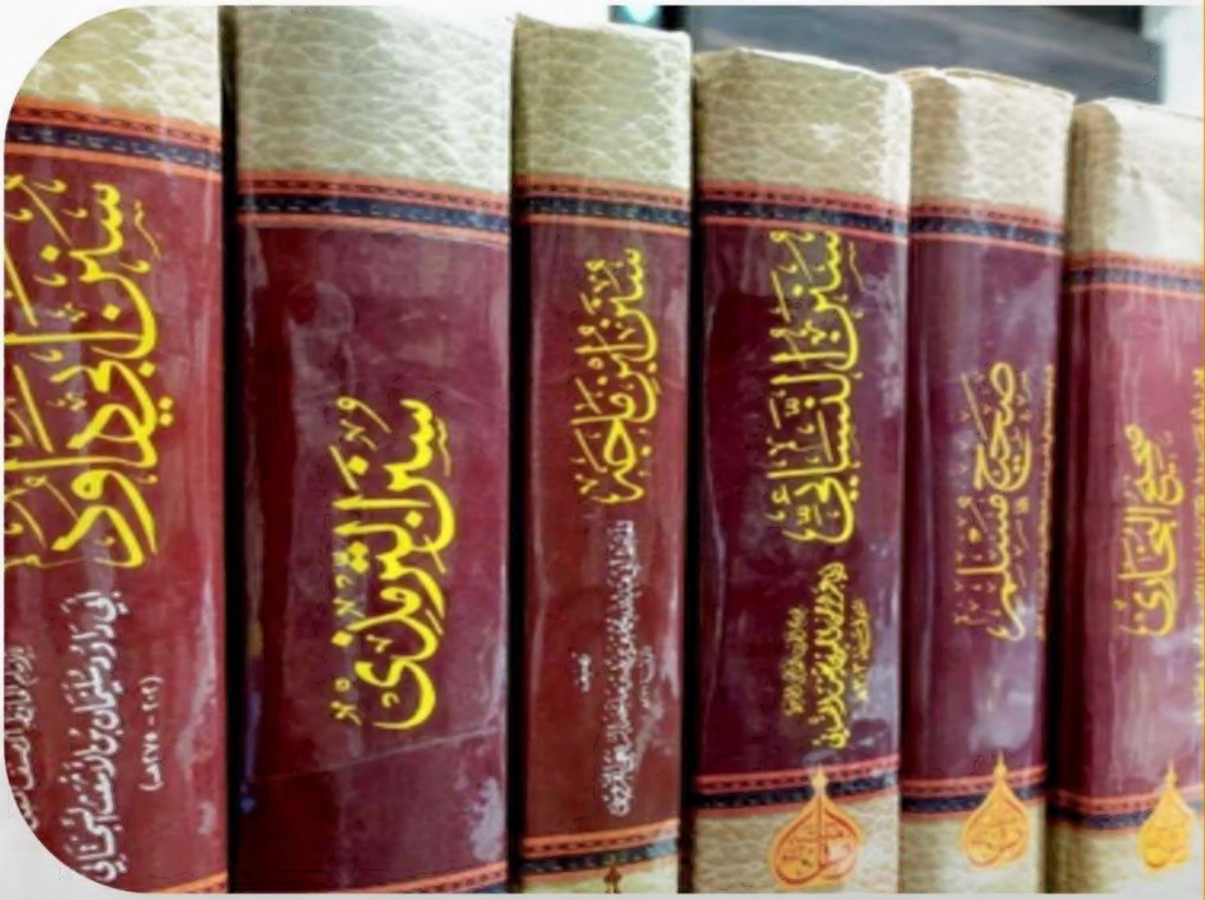
أَهَمِيَّةُ الكُتُبِ التِّسْعَةِ

عِنْدَ المُحَدِّثِينَ



جمعها ورتبها الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الشافعي

أهمية الكتب التسعة عند المحدثين

جمعها ورتبها الفقير الى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف

محمود الشافعي

أهمية كتب التسعة عند المحدثين


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المالك الحق، خلق الإنسان وأكرمه، ونعمه، وصلى وسلم على رحمة العالمين، من جاء بالحق، والعدل المبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أَمّا بَعْدُ:

لا شك أن السنة النبوية ذات أهمية بالغة، ومكانة عظيمة فالواجب على كل مسلم العمل على اقتفاء آثار النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقها في حياته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فالسنة النبوية هي المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، ولأهمية كتب السنة النبوية أحببت أن أكتب بحثاً يتحدث حول أهمية الكتب التسعة عند المحدثين، والمراد بالكتب التسعة هي الكتب التي تناولت السنة النبوية وهذه الكتب هي: الصحيحين والسنن الأربعة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، والدارمي، أسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علماً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية كتب التسعة عند المحدثين وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: الإمام مالك وكتابه الموطأ

المبحث الثاني: الإمام أحمد وكتابه المسند

المبحث الثالث: الإمام البخاري وكتابه الصحيح

المبحث الرابع: الإمام مسلم وكتابه الصحيح

المبحث الخامس: الإمام أبو داود وكتابه السنن

المبحث السادس: الأمام الترمذي وكتابه الجامع

المبحث السابع: الإمام النسائي وكتابه المجتبى

المبحث الثامن: الإمام ابن ماجه وكتابه السنن

المبحث التاسع: الإمام الدارمي وكتابه المسند

المبحث الأول: الإمام مالك بن أنس وكتابه الموطأ

١- ترجمة المصنف

اسمه مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة، كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد مترله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه، وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف " الموطأ "وله رسالة في " الوعظ - " وكتاب في " المسائل " ورسالة في " الرد على القدرية " وكتاب في " النجوم " و " تفسير غريب القرآن([1])، وذكر ابن الديبع الشيباني في مقدمة " تيسير الوصول " أن ولادته كانت سنة ٩٥، ونشأ بها وتوفي فيها عام ١٧٩ هـ عن ستة وثمانين سنة، تلقى العلم عن ربيعة الرأي وأخذ عن كبار الفقهاء من التابعين، وسمع كثيرا من الزهري، حتى ليعتبر من أشهر تلاميذه، كما سمع من نافع مولى ابن عمر واشتهر بالرواية عنه حتى أصبحت روايته تسمى في عرف بعض المحدثين بالسلسلة الذهبية، وهي "مالك عن نافع عن ابن عمر"، وما زال دائبا في طلب العلم وتحصيله حتى أصبحت له الإمامة في الحجاز، وأطلق عليه عالم المدينة وإمام دار الهجرة([2]).

---

[1]) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام الناشر: دار العلم الطبعة الخامسة عشرة تاريخ النشر مايو ٢٠٠٢ م جـ ٥ ص٢٥٧

[2]) مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص٤٣٠

٢ـ مبلغ تعظيمه لحديث رسول الله ﷺ

وأما مبلغ تعظيمه لحديث الرسول ﷺ **فقد قال مطرف**: كان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فإن قالوا المسائل خرج إليهم وأفتاهم، وإن قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له المنصة فيخرج إليهم وعليه الخشوع ويوضع عود فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة وما لم يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ، فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا، فقال: نعم إنما صبرت إجلالا لحديث رسول الله ﷺ، وليس بعد هذا أدب ينتظر أن يتأدب به أحد مع حديث الرسول ﷺ([1]).

٣. ثناء العلماء عليه:

قال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه، **وقال الشافعي**: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، **وقال الذهبي**: و لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ([2])، **وقال السمعاني**: كان أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، و لم يكن يروى الا ما صح ولا يحدث الا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك،([3])، **وقال عبد الرحمن بن مهدي**: ما أدركت أحدا إلا وهو يخاف هذا الحديث، إلا مالك بن أنس وحماد بن سلمة, فإنهما كانا يجعلانه من أعمال البر([4])، **وقال يحيى بن سعيد القطان**: كان مالك إماماً في الحديث مالك ([5]).

---

[1]) شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، تنوير الحوالك، الناشر دار الكتب العلمية ص٤

[2]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٧ ص١٥٥

[3]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ٢٨٢

[4]) تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص١٢

[5]) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، جـ٧ ص٣١٠

وكان الأوزاعي إذا ذكر مالكا قال: عالم العلماء، وعالم أهل المدينة، ومفتي الحرمين([1]). **وقال أبو قدامة** كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه([2])، **وقال المثنى بن سعد القصير**: سمعت مالكا يقول: ما بت ليلة إلا ورأيت رسول الله ﷺ([3])، **وقال ابن كثير**: الإمام مالك هو أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، **وقال أيضاً**: ومناقبه كثيرة جدا، وثناء الأئمة عليه أكثر من أن يحصر في هذا المكان ([4]).

٤. شيوخه وتلاميذه:

من أشهر شيوخه عبد الله بن دينار، ونافع مولى ابن عمر وزيد بن أسلم، وابن شهاب الزهري، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان، وايوب بن أبي تميمة السختياني، وداود بن الحصين، عبد الله بن أبن بكر ابن حزم، يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن يحيى بن حبان، وحميد الطويل، ومحمد بن عبد الرحمن يتيم عروة، وعلقمة بن أبي علقمة، والعلاء بن عبد الرحمن، عمرو بن يحيى ابن عمار، وغيرهم.

ومن أشهر تلاميذه: عبد الرحمن بن قاسم، وعبد الرحمن بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز، ومحمد بن إدريس الشافعي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وإسحاق بن الفرات، وعبد الملك بن الماجشون، وعبد الرحمن بن مهدي، وأصبغ بن الفرج، ووكيع بن الجراح، ويحي بن يحي الليثي، ويحي بن يحي التميمي.

---

[1]) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري، جـ١ ص٥٥

[2]) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، ص٢٩

[3]) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى، جـ٦ ص٣١٧

[4]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ١٠ ص١٧٤

٥- سبب كتابة الموطأ

والسبب طلب الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور([1]) إلى الإمام مالك، أن يجمع ما ثبت لديه، ويدونه في كتاب، ويوطئه للناس، فألف كتابه هذا وسماه "الموطأ"، وقيل: إن سبب تسميته بذلك أنه لما ألفه عرضه على شيوخه، فواطؤوه عليه فسمي الموطأ([2]).

وقد عني مالك – رحمه الله – بتأليفه وتدوين الأحاديث الصحيحة فيه حتى قالوا: إنه مكث فيه أربعين سنة يهذبه وينقحه، ويستدل لذلك بما رواه السيوطي في مقدمة شرحه للموطأ عن الأوزاعي، أنه قال: عرضنا على مالك " الموطأ " في أربعين يوما فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يوما ما أقل ما تفقهون فيه"([3]).

٦- منزلة الموطأ

اختلفت آراء العلماء في شأن موطأ مالك إلى عدة أقوال:

القول الأول: بأنه مقدم على "الصحيحين " لمكانة الإمام مالك – رحمه الله –، ولما عرف عنه من التثبت والتمحيص، وحسبك أنه ألفه في أربعين سنة، وممن ذهب إلى هذا الرأي ودافع عنه، ابن العربي، وهو رأي جمهور المالكية.

القول الثاني إن موطأ مالك مع "الصحيحين" في مرتبة واحدة، وإليه يشير كلام الدهلوي في "حجة الله البالغة " حيث تحدث في طبقات كتب السنة، وجعل في الطبقة الأولى منها، "الموطأ" و"الصحيحين"([4]).

---

[1]) منصور بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، أمير عباسي هو أخو هارون الرشيد، وعم الأمين والمأمون، وكان أمير البصرة في أيام الأمين (سنة ١٩٥ – ١٩٧) وبايع للمأمون، وذهب إليه وهو في خراسان (سنة ١٩٧) فلم يرده إلى إمارته. ووجهه المأمون، توفي سنة ٢٣٦ هـ انظر ترجمته، الأعلام للزركلي، جـ ٧ ص٣٠٣

[2]) الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو رحمه الله، ص ٢٤٦

[3]) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، ص٤٣٢

[4]) حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور ولي الله الدهلوي، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، جـ١ ص٢٣١

القول الثالث: ومنهم من رأى مرتبته دون مرتبة "الصحيحين"، وهو رأي جمهور المحدثين، ويعبر عن سر ذلك **ابن حجر حيث يقول**: إن كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما، وقد عرفت عدم اعتداد المحدثين بالمرسل والمنقطع وما عدا المتصل، فلا جرم إن كانت مرتبة " الموطأ " – عندهم – دون مرتبة "الصحيحين"([1]).

٧. أهمية كتاب الموطأ عند المحدثين

قال أبو زرعة: لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث([2])، **وقال الشافعي**: ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس([3])، **وقال الشافعي** أيضاً: ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من كتاب مالك، وهذا القول الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله يحمل قبل ظهور صحيح البخاري ومسلم، **وقال ابن مهدي**: ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ، وقال لا أعلم من علم الإسلام بعد القرآن أصح من موطأ مالك، **وقال ابن وهب**: من كتب موطأ مالك فلا عليه أن يكتب من الحلال والحرام شيئاً، **وقال عبد السلام بن عاصم**: قلت لأحمد بن حنبل: رجل يحب أن يحفظ حديث رجل بعينه؟ قال: يحفظ حديث مالك، قلت: فرأي؟ يعني الفقه قال: رأي مالك([4]).

---

[1]) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، ص٤٣٢

[2]) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، الناشر دار الكتب العلمية، ص٥

[3]) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، جـ٩ ص٧٠

[4]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٧ ص١٨٦

وقال الدراوردي: كنت نائماً في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئاً على أبي بكر وعمر ثم رجع فقمت إليه فقلت له يا رسول الله من أين جئت؟ قال مضيت إلى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم، قال فأتيت مالكاً فأصبته يدون الموطأ فأخبرته بالخبر فبكى،([1])، **وقال القاضي أبوبكر بن العربي**: اعلموا انار الله افئدتكم ان كتاب الجعفي هو الاصل الثاني في هذا الباب والموطأ هو الأول واللباب وعليهما بناء الجميع([2])، **وقال ابن عبد البر**: ومن أخبار مالك رحمه الله وموضعه من الإمامة في علم الديانة ومكانه من الانتقاد والتوقي في الرواية ومنزلة موطئه عند جميع العلماء المؤلفين منهم والمخالفين([3])، **وقال الحافظ بن حجر**: كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما([4]).

٨ـ عدد احاديث موطأ مالك

اختلف العلماء في عدد أحاديث موطأ مالك **قال أبوبكر الأبهري**([5]): جملة ما في الموطأ " من الآثار عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين، ألف وسبعمائة وعشرون حديثا، المسند منها ستمائة حديث، والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثا، والموقوف ستمائة وثلاثة عشر، ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون([6]).

---

[1]) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، جـ٢ ص٧٠

[2]) عارضة الأحوذي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، جـ١ ص٥

[3]) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم القرطبي، جـ١ ص٩

[4]) التعليق الممجد على موطأ محمد، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، جـ١ ص٧٤

[5]) محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري: شيخ المالكية في العراق، سكن بغداد. وسئل أن يلي القضاء فامتنع. له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه منها (الرد على المزني) ومن كتبه: (الأصول) و (إجماع أهل المدينة) انظر الأعلام للزركلي، جـ ٦ ص٢٢٥

[6]) السنة ومكانتها في التشريع، مصطفى بن حسني السباعي، ص٤٣٤

٩- شروحات الموطأ

كتاب الموطأ له عدة شروح منها:

١ــ الاستذكار

٢ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد كلاهما لابن عبد البر.

٣ــ المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي.

٤ــ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي.

٥ــ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مؤلفه محمد بن عبد الباقي.

٦ــ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي.

٧ــ المسالك في شرح موطأ مالك، للقاضي بن أبي بكر بن العربي.

٨ــ الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ، لمحمد بن يحي القرطبي.

٩ــ الدلائل على أبواب الموطأ، لأبي محمد الأصيلي.

١٠ــ المنتخب من موطأ مالك، للإمام حمد بن محمد الخطابي

١١ــ اتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك، لزين الدين عمر الشافعي

١٢ــ تعليقات على الموطأ برواية محمد بن الحسن، لملا علي القاري الحنفي

١٣ــ الفتح الرحماني شرح موطأ مالك، لإبراهيم بن حسين بن أحمد الحنفي

١٤ــ المهيأ في كشف أسرار لموطأ، لعثمان بن يعقوب بن حسين

١٥ــ كشف المغطا من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، لمحمد الطاهر بن عاشور

١٦ــ أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك، لمحمد زكريا الكاندهلوي الهندي

١٧ــ تعليق على أبواب الموطأ، لعثمان بن عبد ربه المعافري

المبحث الثاني: الإمام أحمد بن حنبل وكتابه المسند

١ـ ترجمة المصنف

أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد، فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف([١]).

٢. ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة([٢])، **وقال منجويه:** كان حافظا متقناً فقيهاً لازما للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة أغاث الله به أمة محمد ﷺ وذلك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله من الكفر وجعله علما يقتدى به وملجأ يلتجأ إليه([٣])، **وقال الإمام الذهبي:** أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة([٤])، **وقال السبكي:** الإمام الجليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحب المذهب الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة([٥])، **وقال الإمام النووي:** أبو عبد الله أحمد بن حنبل هو الإمام البارع، المجمع على جلالته، وإمامته، وورعه، وزهادته، وحفظه، ووفور علمه، وسيادته([٦]).

---

[١]) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، جـ ١ ص٢٠٣

[٢]) طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، جـ١ ص٥

[٣]) رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه، جـ١ ص٣٠

[٤]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٢ ص١٥

[٥]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـ٢ ص٢٧

[٦]) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، جـ١ ص١١٠

وقال ابن قاضي شهبة: الإمام أحمد بن حنبل هو أحد أئمة الإسلام والهداة الأعلام وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام في بيان الحلال والحرام([1])، **وقال ابن كثير**: أطبق الأمة على تعظيمه وتوقيره، وإجلاله واحترامه، في علمه، وزهده، وورعه وسعة فنونه، وصبره على المحنة، وقيامه لله بالسنة، فهو خير الأمة، وإمام الأئمة في زمانه، والمبرز على سائر أهل عصره وأقرانه([2])، **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية**: الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين([3])، **وقال ابن القيم الجوزية**: إمام أهل السنة على الإطلاق أحمد بن حنبل الذي ملأ الأرض علما وحديثا وسنة، حتى إن أئمة الحديث والسنة بعده هم أتباعه إلى يوم القيامة([4]).

٣. شيوخه وتلاميذه

من شيوخه: محمد بن إدريس الشافعي، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وإسماعيل بن علية، وهشيم بن بشير، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ويعقوب بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه، والوليد بن مسلم، وثابت بن الوليد أبو جبلة، وغيرهم، **قال الحافظ الذهبي**: "فعدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند: مئتان وثمانون ونيف"، **وقال ابن الجزري**: "مئتان وثمانون رجلا".

---

[1]) طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، جـ١ ص٥٦

[2]) طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ص١٠٦

[3]) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، جـ١ ص١٠٨

[4]) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، جـ١ ص٢٣

تلاميذه:

من أشهر تلاميذه: ابنيه عبدالله وصالح، وابن عمه حنبل بن إسحاق، وأبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود بن سليمان صاحب السنن، وأبو بكر الأثرم، وأبو يعلى الموصلي، وأبو بكر المروذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وحرب بن إسماعيل الكرماني، وبقي بن مخلد، وإسحاق بن منصور التميمي.

٤ـ مرتبة المسند وعدد أحاديثه

المحدثون جعلوا المسانيد في الدرجة الثالثة بعد الصحيحين، والسنن، ويبلغ عدد أحاديث المسند بالمكرر نحو (٤٠٠٠٠) أربعين ألف حديث، وبحذف المكرر (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف حديث، **قال الحسيني** في كتابه التذكرة في رجال العشرة: عدة أحاديث المسند أربعون ألفا بالمكرر([1])، **قال أبو موسى المديني**: وهذا المسند الذي ألفه الإمام احمد على مسانيد الصحابة رضوان الله عليهم, شرع في تأليفه منصرفه من رحلته إلى اليمن إلى عبد الرزاق الصنعاني، وانتقى أحاديثه – التي زادت عن الخمس و عشرين ألفا – انتقاها من سبعمائة ألف حديث([2])، **ويقول أحمد شاكر**: هو على اليقين أكثر من ثلاثين ألفاً، وقد لا يبلغ الأربعين ألفاً([3]).

---

[1]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٨٩

[2]) خصائص مسند الإمام أحمد، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد أبي موسى المديني، جـ١ ص١٥

[3]) مسند أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بتحقيق أحمد محمد شاكر، جـ١ ص٢٦

٥. آراء العلماء في أحاديث المسند:

للعلماء في أحاديث المسند ثلاثة آراء:

القول الأول: أن جميع ما فيه من الأحاديث حجة، و لم يذكر ذلك إلا أبو موسى المديني حيث قال: و لم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته([1]).

القول الثاني: أن فيه الصحيح والضعيف والموضوع، وقد ذكر ابن الجوزي في "الموضوعات" تسعة وعشرين حديثاً منه، وزاد العراقي عليها تسعة أحاديث، وجمعها في جزء، **قال الحافظ العراقي**: فلما قرأت المسند في سنة ستين وسبعمائة على الشيخ المسند علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن صالح العرضي الأصل الدمشقي قدم علينا من الإسكندرية لسماع المسند عليه، وقع في أثناء السماع كلام، هل في المسند أحاديث ضعيفة أو كله صحيح؟ فقلت: إن فيه أحاديث ضعيفة كثيرة، وإن فيه أحاديث يسيرة موضوعة، فبلغني بعد ذلك؛ أن بعض من ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد أنكر هذا إنكارا شديدا من أن فيه شيئا موضوعا!، وعاب قائل هذا، **ونقل عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية**: أن الذي وقع فيه من هذا هو من زيادات القطيعي لا من رواية الإمام أحمد ولا من رواية ابنه عبد الله عنه، فحرضني قول هذا القائل على أن جمعت في هذه الأوراق ما وقع في المسند من رواية الإمام أحمد ومن رواية ابنه عبد الله، مما قال فيه بعض أئمة هذا الشأن: إنه موضوع، وبعض هذه الأحاديث مما لم يوافق من ادعى وضعها على ذلك فأبينه مع سلوك الإنصاف فليس لنا بحمد الله غرض إلا في إظهار الحق([2]).

---

[1]) خصائص مسند الإمام أحمد، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، ص١٤

[2]) القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، ص٤

القول الثالث: أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وليس فيه موضوع، وقد ذهب إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية، والذهبي، والحافظ ابن حجر، والسيوطي([1])، **وقال شيخ الإسلام**: شرط أحمد في "المسند" أقوى من شرط أبي داود في "سننه"، وقد روى أبو داود عن رجال أعرض عنهم في "المسند"، وقد شرط أحمد في "المسند" أن لا يروي عن المعروفين بالكذب عنده، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف، ثم زاد عليه ابنه عبد الله وأبو بكر القطيعي زيادات، ضمت إليه، وفيها كثير من الأحاديث الموضوعة فظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية أحمد في مسنده([2])، **وقال السخاوي**: والحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة، وبعضها أشد في الضعف من بعض، حتى إن ابن الجوزي أدخل كثيرا منها في " موضوعاته "، ولكن قد تعقبه في بعضها الشارح "يعني: نفسه" وفي سائرها أو جلها شيخنا "يقصد الحافظ ابن حجر"، وحقق كما سمعته منه نفي الوضع عن جميع أحاديثه، وأنه أحسن انتقاء وتحريرا من الكتب التي لم تلتزم الصحة في جمعها([3])، **وقد صنف الحافظ ابن حجر** كتاباً سماه: "القول المسدد في الذب عن المسند" ذكر فيه الأحاديث التي حكم العراقي عليها بالوضع، وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً، مما ذكره ابن الجوزي ثم أجاب عنها حديثاً حديثاً.

---

[1]) مصطلح الحديث، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مكتبة العلم، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر ١٤١٥ هـ ص٥٦

[2]) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني، جـ ٧ ص٩٧

[3]) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، جـ١ ص١١٨

٦. أهمية كتاب المسند عند المحدثين

قال أبو موسى المديني: وهذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافره فجعله إماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا([١]).

قال ابن كثير: يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير مما يوازي كثيرا من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضا، وليست عندهما، ولا عند أحدهما، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة، وهم: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وقال أيضا: لا يوازيه مسند في كثرته وحسن سياقته([٢]).

وقال ابن تيمية: وليس في الأحاديث المرفوعة في ذلك حديث في شيء من دواوين المسلمين التي يعتمد عليها في الأحاديث - لا في الصحيحين ولا كتب السنن ولا المسانيد المعتمدة كمسند الإمام أحمد وغيره([٣]).

وقال الهيثمي في زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره([٤]).

وقال تاج الدين السبكي: وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الأمة([٥]).

قال الجلبي: مسند احمد بن حنبل كتاب جليل، من جملة أصول الإسلام، وقد وقع له فيه: نيف عن ثلاثمائة حديث، ثلاثية الإسناد، ذكر أن: أحمد بن حنبل، شرط فيه ألا يخرج إلا حديثا صحيحا عنده، **قاله أبو موسى المديني**، وأجيب: بأن فيه أحاديث موضوعة، وقد ضعف الإمام نفسه([٦]).

---

[١]) خصائص مسند الإمام أحمد، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، ص١٣

[٢]) اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ص٢٧ـــ٣٢

[٣]) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ص١٧٢

[٤]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، جـــ١ ص١٨٩

[٥]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـــ٢ ص٣١

[٦]) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، جـــ٢ ص ١٦٨٠

٧ـ ترتيب المسند:

صنف الإمام احمد المسند مرتبا على مسانيد الصحابة فبدأ بـــ

١ – العشرة المبشرين بالجنة

٢ – مسند بعض الصحابة

٣ – مسند أهل البيت

٤ – مسند بني هاشم

٥ – مسند المكثرين

٦ – مسند المكيين

٧ – مسند المدنيين

٨ – مسند الشاميين

٩ – مسند الكوفيين

١٠ – مسند البصريين

١١ – مسند الأنصار

١٢ – تتمة مسند الأنصار

١٣ – مسند النساء

١٤ – مسند القبائل

٨ـ شروحات المسند:

١ـــ حاشية السندي على مسند الإمام أحمد، لمحمد بن عبد الهادي

٢ـــ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي.

المبحث الثالث: الإمام البخاري وكتابه الصحيح.

١- ترجمة المصنف اسمه هو محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري، ولد في بخاري سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي والده وهو صغير، فنشأ يتيما حيث كانت العناية تحفه وتحيط به من السماء([1]) وتوفي سنة ٢٥٦ هجرية.

٢- ثناء العلماء عليه

قال أبو عيسى الترمذي: كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام: يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة فاستجاب الله تعالى له فيه([2])، **وقال إمام الأئمة ابن خزيمة**: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد ابن إسماعيل البخاري([3])، **وقال الحافظ الذهبي**: وكان رأسا في الذكاء، رأسا في العلم، ورأسا في الورع والعبادة([4])، **وقال أيضاً**: وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاء، و لم يخلف بعده مثله([5]). **وقال السبكي:** هو إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الجامع الصحيح ([6])، **وقال ابن كثير**: أبو عبد الله البخاري الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه([7])، **وقال الحافظ ابن حجر:** أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث([8]).

---

[1]) الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح، نور الدين محمد عتر الحلبي، تاريخ لنشر١٤٠٦ هـــ ص٦٣

[2]) الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، ص٣٤

[3]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـــ٢ ص٢١٨

[4]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ٢ ص١٠٤

[5]) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ١ ص٣٦٨

[6]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـــ٢ ص٢١٢

[7]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـــ١١ ص٢٤

[8]) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـــ٤٦٨

وقال النجم بن الفضيل: رأيت النبي ﷺ في النوم، كأنه يمشي، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه([1])، **وقال أبو عبد الله الحاكم**: محمد بن إسماعيل البخاري إمام أهل الحديث([2])، **وقال أبو عيسى الترمذي**: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل([3])، **وقال الحافظ ابن حجر** أيضاً: ولو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس، ونفدت الأنفاس؛ فذاك بحر لا ساحل له([4]).

٣. شيوخه وتلاميذه

من شيوخه: محمد بن يوسف الفريابي صاحب "المسند " (٢١٢ هـ)، وعبيد الله بن موسى العبسي (١٢٣ هـ)، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي صاحب " المسند " (٢١٩ هـ)، ومنهم الإمام إسحاق بن إبراهيم المشهور بابن راهويه، والإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهم.

تلاميذه

روى عنه خلق كثير منهم: أبو عيسى الترمذي، ومسلم بن الحجاج، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبد الله الخضري مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمرو بن محمد بن بجير، وأبو كريب محمد بن جمعة، ومحمد بن يوسف الفربري "راوي الصحيح".

٤. اسم الكتاب

سماه "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه".

---

[1]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٠ ص٨٦

[2]) سير أعلام النبلاء، جـ١٠ ص٩٩

[3]) سير أعلام النبلاء، للذهبي، جـ١٠ ص١٠٠

[4]) هدي الساري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ص٤٨٥

٥- سبب التأليف:

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري أسبابا ثلاثة دعت الإمام البخاري رحمه إلى تأليف كتابه الجامع الصحيح: أحدها: أنه وجد الكتب التي ألفت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين، قال فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين.

الثاني: قال وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وساق بسنده إليه أنه قال: "كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: "لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ" قال: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الصحيح".

الثالث: قال: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول: "رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه, فسألت بعض المعبرين فقال لي: "أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"، **وقال الحافظ أبو ذر الهروي:** سمعت أبا الهيثم محمد بن مكي الكشميهني يقول سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول **قال البخاري**: ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين([1]).

---

[1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، جـ١ ص٦ـ٧

٦. مكانة صحيح البخاري عند العلماء:

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: وأجمع العلماء على قبوله – يعني صحيح البخاري – وصحة ما فيه وكذلك سائر أهل الإسلام([1])، **وقال تاج الدين السبكي** ([2]): في طبقات الشافعية الكبرى: "وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله، ولا عبرة بمن يرجح عليه صحيح مسلم فإن مقالته هذه شاذة لا يعول عليها([3])، **وقال الذهبي**: وأما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالي، وهو أعلى شيء في وقتنا إسنادا للناس.... قال: فلو رحل الشخص لسماعه من مسيرة ألف فرسخ لما ضاعت رحلته([4])، **وقال الإمام النووي**: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الاتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث([5]).

---

[1]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م جـ ١١ ص٢٤

[2]) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، من تصانيفه " طبقات الشافعية الكبرى، توفي سنة ٧٧١ هـ انظر ترجمته الدرر الكامنة لابن حجر جـ٢ ص٤٢٥ الاعلام للزركلي جـ ٤ ص١٨٤

[3]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ جـ ٢ ص٢١٥

[4]) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، جـ٦ ص١٤٠

[5]) المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، جـ١ ص١٤

ويقول ابن العماد([1]) في شذرات الذهب: الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام([2])، **وقال ابن الصلاح**: وكتاباهما ـ البخاري ومسلم ـ أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز([3])، **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية**: وأما كتب الحديث المعروفة: مثل البخاري ومسلم. فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن وما جمع بينهما([4])، **وقال الإمام العيني**: لم يحظَ كتاب من كتب الحديث بتناول العلماء –علماء فن الحديث– له شرحًا وإيضاحًا من المتقدمين والمتأخرين كما حظي صحيح البخاري([5]).

وقال صلاح الدين الصفدي: وجامعه أجل كتب الإسلام في الحديث وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى شيء في وقتنا([6])، **وقال ابن حجر العسقلاني**: صحيح البخاري أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي([7])، **وقال أيضاً**: وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعه الصحيح قد تصدى للاقتباس من انوارهما البهية تقريرا واستنباطا وكرع من مناهلهما الروية انتزاعا وانتشاطاً ورزق بحسن نيته السعادة فيما جمع حتى اذعن له المخالف والموافق وتلقى كلامه في التصحيح بالتسليم المطاوع([8]).

([1]) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب، ولد في صالحية دمشق، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا سنة ١٠٨٩ هـ له مؤلفات منها شذرات الذهب في أخبار من ذهب، انظر ترجمته، الأعلام للزركلي جـ ٣ ص٢٩٠

([2]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م جـ ٣ ص٢٥٣

([3]) معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص١٨

([4]) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جـ١٨ ص٧٤

([5]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفى، جـ١ ص٢٦

([6]) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، جـ٢ ص١٤٩

([7]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، جـ١ ص٩

([8]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، جـ١ ص٣

وقال السخاوي: وهما صحيح البخاري، وصحيح مسلم لأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقدم أولهما لكونه على المعتمد أرجحهما لتقدم مصنفه في الفن، وقدمه واختصاص صحيحه بمزيد الصفات، وانتشار(١)، **نقل عن أبي زيد المروزي** أنه قال: كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن إسماعيل(٢)، **وقال الإمام الشوكاني** في مطلع كتابه قطر الولي على حديث الولي - وهو حديث من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب(٣)، قال: "ولا حاجة لنا في الكلام على رجال إسناده فقد أجمع أهل هذا الشأن أن أحاديث الصحيحين أو أحدهما كلها من المعلوم صدقه المتلقى بالقبول المجمع على ثبوته وعند هذه الإجماعات تندفع كل شبهة ويزول كل تشكيك وقد دفع أكابر الأئمة من تعرض للكلام على شيء مما فيهما وردوه أبلغ رد وبينوا صحته أكمل بيان فالكلام على إسناده بعد هذا لا يأتي بفائدة يعتد بها فكل رواته قد جاوزوا القنطرة وارتفع عنهم القيل والقال وصاروا أكبر من أن يتكلم فيهم بكلام أو يتنا ولهم طعن طاعن أو توهين موهن(٤)، **وقال الشيخ المباركفوري**: إنه الكتاب الوحيد -بعد كتاب الله تعالى- الذي يحل مشاكل الدين والدنيا كلها، ويشهد على المواهب وبراعة المؤلف في كل هذه الميادين(٥)، **وقال صديق حسن خان**: إن السلف والخلف جميعا قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم(٦).

---

(١) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ص٧٧

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، جـ١ ص٤٨٩

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم حديث ٦٥٠٢ جـ٨ ص١٠٥

(٤) قطر الولي على حديث الولي، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المحقق: إبراهيم هلال، الناشر: دار الكتب الحديثة - مصر / القاهرة، ص٢١٨

(٥) منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد، ص٢٦٣

(٦) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق حسن خان، ص٢٢٥

٧- شرط البخاري في صحيحه

شرط البخاري في جامعه أن يكون الراوي قد عاصر شيخه، وثبت عنده سماعه منه، ولم يشترط مسلم الثاني، بل اكتفى بالمعاصرة، وشرط البخاري أيضا " أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع([1]).

٨- ترتيبه وعدد أحاديثه

وقد رتب البخاري أحاديث صحيحه على الموضوعات والأبواب، واعتنى بالفوائد الفقهية والنكات الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبا مما ييسر للفقهاء وطلابهم الرجوع إليها والاستنباط منها، وهي توضح سعة علم البخاري بفقه الحديث([2])، وجملة ما فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكررة، وبحذف المكررة أربعة آلاف([3])، وقد حرّر **الحافظ ابن حجر** عدد الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري والمعلقة وأوضح ذلك في مقدمة الفتح إجمالا وتفصيلا وإليك

خلاصة ما انتهى إليه في ذلك على سبيل الإجمال:

١ - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة ٧٣٩٧ حديثا

٢ - عدد الأحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة ١٣٤١ حديثا

٣ - عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديثا

٤ - عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة ٩٠٨٢ حديثا

٥ - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار ٢٦٠٢ حديثا

٦ - عدد الأحاديث المعلقة بدون تكرار ١٥٩ حديثا

---

[1]) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، جـ١ ص٢٩

[2]) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، ، ص٢٤٦

[3]) تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، ص٤٩

وهذه الأعداد إنما هي في المرفوع خاصة دون ما في الكتاب من الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم([1]).

٩- شروحات صحيح البخاري

قال ابن خلدون في المقدمة كان مشايخنا يقولون: شرح صحيح البخاري دين على هذه الأمة" لذا قام العلماء بشرح هذا الكتاب العظيم **يقول الحافظ السخاوي**: اعتنى العلماء قديما وحديثا بشرح هذ الكتاب القيم فمن ذلك([2]):

١ـ فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني وهو من أجل الشروح على الإطلاق، ولذا لما قيل **الشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني** أما تشرح الجامع للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به لا شرح لصحيح البخاري بعد شرح فتح الباري ([3])، **وقال محمد بن علي بن آدم الإثيوبي**: من كتب شروح الحديث: فتح الباري، وهو أجل مأخذي، وعليه اعتمادي، وكيف لا؟ وقد بذل مؤلفه جهده في جمعه وتحقيقه، إلا فيما يزل به القلم، في خلال تحريره وتدقيقه([4])، وهذا الشرح الذي ألفه ابن حجر المسمى فتح الباري هو من أعظم شروح البخاري فلا يدانيه شرح، وقد مكث في تأليفه خمساً وعشرين عاماً إذ بدأ فيه سنة "٨١٧" وأكمله سنة "٨٤٢" قبل وفاته بعشر سنين، وأو لم وليمة كبرى لما أكمله.

---

[1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، جـ١ ص٤٦٩، وانظر كتاب مام البخاري وكتابه الجامع الصحيح، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله العباد، ص٤١

[2]) عمدة السامع والقاري في فوائد صحيح البخاري، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص١٤

[3]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق حسن خان، ص٧١

[4]) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، جـ١ ص٩

٢ـــ أعلام السنن تأليف أبو سليمان الخطابي.

٣ـــ شرح صحيح البخاري تأليف ابن بطال

٤ـــ عمدة القاري تأليف محمود بن أحمد العيني.

٥ـــ التوضيح لشرح الجامع الصحيح تأليف ابن الملقن.

٦ـــ فتح الباري تأليف ابن رجب الحنبلي.

٧ـــ اللامع الصبيح على الجامع الصحيح تأليف محمد البرماوي

٨ـــ التنقيح في شرح الجامع الصحيح تأليف محمد بن بهار

٩ـــ التلقيح لفهم قارئ الصحيح تأليف برهان الدين الحلبي

١٠ـــ إرشاد الساري شرح صحيح البخاري تأليف شهاب الدين القسطلاني.

١١ـــ الكواكب الدراري في شرح البخاري تأليف شمس الدين الكرماني.

١٢ـــ التوشيح شرح الجامع الصحيح، للإمام جلال الدين السيوطي

١٣ـــ مصابيح الجامع الصحيح، لمحمد بن أبي بكر الدماميني.

١٤ـــ التلويح في شرح الجامع الصحيح، للحافظ علاء الدين مغلطاى

١٥ـــ حاشية السندي على صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الهادي السندي.

١٦ـــ البدر المنير الساري، لعبد الكريم بن عبد النور الحلبي

١٧ـــ الكوكب الساري في شرح البخاري، لمحمد بن أحمد الكفيري.

١٨ـــ فيض الباري على صحيح البخاري، لمحمد أنور شاه الكشميري.

١٩ـــ لب اللباب في التراجم والأبواب، لعبد الحق الهاشمي

٢٠ـــ عون الباري بحل أدلة البخاري، لصديق حسن خان.

٢١ـــ تحفة الباري بشرح صحيح البخاري، لزكريا الأنصاري

المبحث الرابع الأمام مسلم وكتابه الصحيح

١ : اسمه المؤلف : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أحد أئمة الحديث ومشاهيره، ولد سنة ٢٠٤ هـ بنيسابور، وطلب العلم منذ الصغر ثم رحل إلى أقطار الإسلام فزار العراق والحجاز والشام ومصر، وأخذ عن شيوخها من مشايخ البخاري وغيره، وكان شديد الحب للبخاري، شديد التقدير له، وقد اقتدى به في وضع " صحيحه "، إلا أنه حصل بينهما جفاء في آخر أيامهما، وتوفي بنيسابور سنة ٢٦١هـ ([١]).

٢. شيوخه وتلاميذه

من شيوخه: عبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبي كريب محمد بن العلاء، وأبي الربيع الزهراني، وأبي موسى محمد بن المثنى، وهناد بن السري، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وعبد الله الدارمي.

تلاميذه:

من تلاميذه الإمام أبو عيسى الترمذي، والفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، وأبو حامد أحمد بن حمدون، والحافظ أبو الفضل أحمد بن سلمة، وأبو حامد ابن الشرقي، والحافظ أبو عمرو الخفاف، والحافظ سعيد بن عمرو البرذعي، والحافظ صالح بن محمد البغدادي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وغيرهم.

---

[١]) مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، ص٤٤٨

٣: اسم الكتاب كاملاً

لم ينص الإمام مسلم في كتابه الصحيح على تسميته لذلك وقع الاختلاف في اسمه نـــذكر عدة تسميات:

الاســـم الأول: "الجامع" ذكر هذا الاسم الحافظ ابن حجـــر العســـقلاني([1])، وحـــاجي خليفة([2]).

الاسم الثاني "المسند أو المسند الصحيح": هكذا سماه الإمام مسلم وبين على هذا خارج كتابه الصحيح فقال: ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة([3])، وقال أيضا: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائـــة ألـــف حـــديث مسموعة([4]).

الاســـم الثالـــث "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ" سماه ابن خير الإشبيلي([5])، والقاسم بن يوسف التجيبي([6]).

الاسم الرابع: الصحيح أو صحيح مسلم، ذكر هذا الاسم: الإمام النـــووي([7])، وابـــن خلكان([8])، والذهبي([9])، وابن كثير([10]) وغيرهم وهو أشهر الأسماء حتى قال الســـمعاني: المشهور كتابه الصحيح في الشرق والغرب([11]).

---

[1]) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـــ١٠ ص١٢٧

[2]) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، جـــ١ ص٥٥٥

[3]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ٢ ص١٢٦

[4]) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، جـــ١٥ ص١٢١

[5]) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، ص٨٥

[6]) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي، ص٨٣

[7]) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ج٢ ص٨٩

[8]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، جـــ٥ ص١٩٤

[9]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ١٢ ص٥٥٨

[10]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، جـــ١١ ص٣٣

[11]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ص٤٢٦

٤ـ ثناء العلماء عليه

قال ابن الصلاح: رفعه الله تبارك وتعالى بكتابه الصحيح هذا إلى مناط النجوم وصار إماما حجة يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء([1])، **وقال الإمام النووي**: وهو ـ أي مسلم ـ أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الاقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان([2])، **وقال مسلمة بن القاسم القرطبي**: مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ثقة من أئمة المحدثين له كتاب في الصحيح، ألفه ولم يضع أحد مثله([3])، **وقال ابن كثير**: أحد الأئمة من حفاظ الحديث صاحب الصحيح الذي هو تلو صحيح البخاري عند أكثر العلماء([4]).

٥ـ سبب التأليف

ذكر الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه سبب تأليفه هذا الكتاب المبارك وملخصه أن شخصا رغب تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم وسأل الإمام مسلما تلخيصها له في التأليف بلا تكرار يكثر ليتمكن من التفهم فيها والاستنباط منها، ولأهمية هذا المطلوب وما يترتب عليه من منفعة موجودة وعاقبة محمودة له خصوصا وللمسلمين عموما أقدم على جمع هذه الدرر خالصة نقية من الشوائب وزاده رغبة في القيام بهذه المهمة الجليلة ما رآه من بعض([5]).

([1]) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر١٤٠٨هـ ، ص٦٠

([2]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، جـ١ ص١٠

([3]) المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، جـ١ ص١٨٤

([4]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ١١ ص٣٣

([5]) الإمام مسلم وصحيحه، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، ص٣٥

٦- عدد أحاديثه

ذكر الإمام النووي في التقريب أن عدة أحاديث صحيح مسلم نحو أربعة آلاف بإسقاط المكرَّر([1])، وجملة ما فيه اثنا عشر ألفا بالمكررة.

٧- منزلة صحيح مسلم بين كتب السنة

صحيح مسلم يأتي في الدرجة الثانية بعد صحيح البخاري فهو ثاني كتابين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، **قال الإمام النووي** في مقدمة شرحه لصحيح مسلم: واصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للإمامين القدوتين ابى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى رضى الله عنهما فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات، **وقال أيضاً** ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أورده فى أسانيده وترتيبه وحسن سياقته وبديع طريقته من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم([2]).

قال المازري: هو أحد الصحيحين اللّذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى([3]).

وقال الحافظ الذهبي: كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به([4]).

وقال أبو علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج([5]).

---

[1]) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص٢٦

[2]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، جـ١ ص٤ ـ١١

[3]) المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، جـ ١ ص١٥٩

[4]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ ١٢ ص٥٦٩

[5]) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، جـ٥٨ ص٩٢

وقال الحافظ ابن حجر: حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل؛ وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى وقد نسج على منواله خلق عن النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب([1]).

٨ عناية العلماء بصحيح مسلم

اعتنى علماء الأمة الإسلامية بصحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل فقد كانت عنايتهم عظيمة بصحيح مسلم الذي هو أصح كتاب يليه، فقد شرحه شارحون، وأشهر شروحه وأكثرها رواجا في هذا العصر شرح الإمام النووي وهو شرح يغلب عليه الاختصار، وأكثر عنايته في ضبط الألفاظ والتنبيه على لطائف الإسناد مع الإشارة إلى بيان فقه الحديث أحيانا([2]).

٩- شروحات صحيح مسلم

من شروحات صحيح مسلم:

١ــ المعلم بفوائد كتاب صحيح مسلم تأليف ابي عبد الله المازري

٢ــ المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم تأليف احمد بن عمر القرطبي

٣ــ المنهاج شرح صحيح مسلم تأليف أبو زكريا يحي بن شرف النووي

٤ــ إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم تأليف القاضي عياض بن موسى

٥ــ منة المنعم شرح صحيح مسلم تأليف لصفي الرحمن المباركفوري

٦ــ فتح المنعم شرح صحيح مسلم تأليف موسى شاهين لا شين

٧ــ الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم تأليف محمد أمين الهرري

---

[1]) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جــ١٠ ص١٢٧

[2]) الإمام مسلم وصحيحه، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة – العدد الأول، تاريخ النشر ١٣٩٠هــ/١٩٧٠م ص٤٥

المبحث الخامس الإمام أبو داود وكتابه السنن

١ـ اسم المؤلف

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني، أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله، وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح، طوف البلاط وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين، وجمع كتاب " السنن " قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، فاستجاده واستحسنه([1])، **قال الحافظ الذهبي**: ولد: سنة اثنتين ومائتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن([2])، توفى أبوداود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

٢ـ ثناء العلماء عليه

قال الحافظ موسى بن إبراهيم: خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، **وقال الحافظ أبو عبد الله بن منده**: الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وبعدهما أبو داود، والنسائي،([3])، **وقال أبو حاتم بن حبان**: وكان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها([4])، **قال الحاكم**: أبوداود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة([5])، **وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي**: أبو داود السجستانى كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده في أعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث،

---

[1]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان جـ٢ ص٤٠٤

[2]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٣ ص٢٠٤

[3]) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، جـ١ ص٥٠

[4]) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ أبو حاتم الدارمي، جـ٨ ص٢٨٢

[5]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـ٢ ص٢٩٥

وقال أبو بكر الخلال أبو داود الإمام المقدم في زمانه لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه رجل ورع مقدم، قال أبو بكر الصاغاني: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد([1])، **وقال الإمام الذهبي** رحمه الله: بلغنا أن أبا داود كان من العلماء العاملين حتى أن بعض الأئمة قال: كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل في هديه ودله وسمته وكان أحمد يشبه في ذلك بوكيع وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان، وسفيان بمنصور، ومنصور بإبراهيم، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بعبد الله بن مسعود، **وقال علقمة**: كان ابن مسعود يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله([2]).

٣ـ شيوخه وتلاميذه

من شيوخه: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ويحيى بن معين، أبو زكريا، وإسحاق بن راهويه، أبو يعقوب الحنظلي، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي الكوفي، مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، والحافظ أبو الحسن مسدد بن مسرهد، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل التميمي، والحافظ أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد.

تلاميذه: إبراهيم بن حمدان بن إبراهيم بن يونس، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، وأحمد بن جعفر بن محمد بن سعيد، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح، وإسحاق بن موسى بن سعيد أبو عيسى، **قال ابن كثير**: حدث عنه جماعة منهم ابنه أبو بكر عبد الله، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأحمد بن سليمان النجار، وهو آخر من روى عنه في الدنيا([3]).

---

[1]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـ٢ ص٢٩٥

[2]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٢ ص١٢٨

[3]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ١١ ص٥٥

٤- اسم الكتاب

وقد سمى أبو داود كتابه بالسنن وذكر ذلك في عدة مواطن، فقذ ذكر في رسالته إلى أهل مكة "فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن أهي أصح ما عرفت في الباب" وقال أيضا: وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء([1]).

٥- طريقة تأليف كتابه وشرطه

ركز أبو داؤود في كتابه على أحاديث الأحكام دون أحاديث الفضائل والرقائق والآداب، وخرج فيه الحديث الصحيح والحسن والضعيف المحتمل، فإن كان في الحديث وهن شديد نبه عليه([2])، وشرطه أن لا يخرج عن رجل أجمع النقاد على تركه([3]).

قال أبو داود في "رسالته": وليس في كتاب "السنن" الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء، وإذا كان فيه حديث منكر بينت أنه منكر، وليس على نحوه في الباب غيره، وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته، ومنه ما لا يصح سنده، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض ([4])، **وقال الذهبي**: وقد وفى بذلك فإنه بين الضعف الظاهر، وسكت عن الضعف المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولابد بل قد يكون مما فيه ضعف([5]).

---

[1]) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الناشـــر: دار العربية – بيروت، ص٢٥

[2]) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، ص٢٧

[3]) أعلام المحدثين، أبو شهبة، محمد بن محمد، الناشر مركز كتب الشرق الأوسط مطابع دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٣٨١هـــ ١٩٦٢م ص٢٢٣

[4]) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، ص٢٥

[5]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـــ٢ ص٢٩٥

٦ـ حكم ما سكت عنه أبو داود في سننه:

قال الإمام أبو داود في رسالته: وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه مالا يصح سنده ما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض([1])، وقد اختلف العلماء في معنى قوله "صالح" **القول الأول: قال بعضهم**: أن الحديث الذي سكت عنه أبو داود فهو حسن عنده وممن قال بهذا الإمام ابن الصلاح([2])، والإمام النووي([3])، وابن كثير([4])، والإمام العلائي([5]).

القول الثاني: يرى كلمة "صالح" تعني أنه صالح للاحتجاج به أي أن الحديث دائر بين الصحة والحسن ومن هؤلاء ابن رشيد الفهري([6])، وأبو الفتح اليعمري([7])، والإمام الشوكاني([8])، والإمام التهانوي([9]).

[1]) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، ص٢٧

[2]) معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص٣٥

[3]) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ص٣٠

[4]) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ١ ص٢٤٧

[5]) النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن عبد الله، ص٢٣

[6]) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، جـ١ ص١٦٤

[7]) شرح التبصرة والتذكرة، لزين الدين عبد الرحيم العراقي، جـ١ ص١٦٤

[8]) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، جـ٢ ص٢٦٦

[9]) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، ص١٠٨

القول الثالث: هو قول الإمام الذهبي وابن حجر فقد اختلفا في باقي العلماء في فهمها لكلمة "صالح" فيما سكت عنه أبو داود **فقال الحافظ الذهبي**: فكتاب أبي داود أعلى ما فيه من الثابت:

١ـــ ما أخرجه الشيخان، وذلك نحو من شطر الكتاب،

٢ـــ ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين، ورغب عنه الآخر.

٣ـــ ثم يليه ما رغبا عنه، وكان إسناده جيدا، سالما من علة وشذوذ.

٤ـــ ثم يليه ما كان إسناده صالحا، وقبله العلماء لمجيئه من وجهين لينين فصاعدا، يعضد كل إسناد منهما الآخر.

٥ـــ ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه، فمثل هذا يمشيه أبو داود، ويسكت عنه غالبا.

٦ـــ ثم يليه ما كان بين الضعف من جهة راويه، فهذا لا يسكت عنه، بل يوهنه غالباً، وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته([1]).

وقال الحافظ ابن حجر: أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي، بل هو على أقسام:

١- منه ما هو في الصحيحين أو على شرط الصحة.

٢- ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣- ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد.

وهذان القسمان كثير في كتابه جدا.

٤- ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا، وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها([2]).

---

[1]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ١٣ ص٢١٤

[2]) النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، جـــ١ ص٤٣٥

٧ـ قيمة الكتاب وأهميته عند العلماء

أما قيمة الكتاب وأهميته عند العلماء فلا نحصي هنا، ونأخذ بعضا من أقوال العلماء منها ما **قاله الإمام أبو سليمان الخطابي** في معالم السنن حيث قال: واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه ورد ومنه شرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، وكثير من مدن أقطار الأرض([1])، **وقال الحافظ زكريا الساجي**: كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام، **وقال الذهبي**: كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والأصول([2])، **وقال محمد بن مخلد**: ولما صنف كتاب "السنن"، وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه([3])، **وقال ابن الأعرابي**: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلاّ المصنف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة، **وعلق أبو سليمان الخطابي** على كلمة ابن الأعرابي هذه فقال: وهذا كما قال لا شك فيه لأن الله تعالى أنزل كتابه تبياناً لكل شيء وقال ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨] فأخبر سبحانه أنه لم يغادر شيئا من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب إلاّ أن البيان على ضربين بيان جلي تناول الذكر نصا وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً فما كان من هذا الضرب كان تفصيل بيانه موكولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله سبحانه: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤] فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهي البيان،

---

[1]) معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي، جـــ ١ ص٦

[2]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ١٣ ص٢١٥

[3]) المصدر السابق جـــ١٣ ص٢١٢

وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لحقه فيه([1])، **وقال الإمام النووي**: وينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتبار بـــ "سنن أبي داود" وبمعرفته التامة، فإن معظم الأحاديث التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه([2])، **وروى الحافظ أبو طاهر السلفي** بسنده إلى حسن بن محمد بن إبراهيم أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من أراد أن يستمسك بالسنن فليقرأ سنن أبي داود، **وقال ابن الأعرابي** إن حصل لأحد علم كتاب الله وسنن أبي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين ولهذا مثلوا في كتب الأصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن أبي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، **وقال الحافظ أبو بكر الخطيب**: كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض([3])، **قال ابن القيم**: كتاب السنن لأبي داود بن الأشعث السجستاني – رحمه الله – من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به، بحيث صار حكما بين أهل الإسلام، وفصلا في موارد النزاع والأحكام، ورتبها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء"([4])، **وقال أبو حامد الغزالي** عن "سنن أبي داود": إنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام([5])، **وقال عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد**: خير كتاب ألف في السنن كتاب أبي داود رحمه الله([6])

---

[1]) معالم السنن، شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، جـــ١ ص٨

[2]) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، جـــ١ ص١١٢

[3]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، ص٢١٢

[4]) تهذيب السنن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم، جـــ١ ص٨

[5]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، جـــ١١ ص٦٤

[6]) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي السبتي، ص٩٩

وقال الحافظ المنذري: كتاب "السنن" للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني أحد الكتب المشهورة في الأقطار، وحفظ مصنفه، وإتقانه، وتقدمه محفوظ عن حفاظ الأمصار، وثناء الأئمة على هذا الكتاب وعلى مصنفه مأثور عن رواة الآثار([1])، **وقال الإمام أبو جعفر بن الزبير**: ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره([2])، **وقال الإمام القاسم بن يوسف التجيبي**: وهذا الكتاب هو كتاب الفقهاء أصحاب المسائل لأنهم يجدون فيه ما يحتاجون إليه في كل باب من أبواب الفقه مما يشهد لهم بصحة ما ذهبوا إليه، وليس يوجد في كتب السنة مثله في هذا الفن، وقد احتوى من أحاديث الأحكام على أربعة آلاف وثمان مائة على الأصح، انتقاها من حديث كثير([3]). **وقال الإمام ولي الله الدهلوي**: كان الإمام أبو داود السجستاني همه جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم، وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار، فصنف "سننه"، وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل([4]).

٨ـ منزلة سنن أبي داود بين كتب السنة

يكون سنن أبي داود في المرتبة الثالثة بعد الصحيحين، **قال المحدث العلامة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي** في مقدمة "لامع الدراري": وفي الجملة أن "صحيح البخاري" أعلى رتبة في الصحة وغيرها عند الجمهور، ثم "الصحيح" للإمام مسلم، ثم "السنن" للإمام أبي داود، وبذلك جزم صاحب "نيل الأماني" إذ قال في شرح قول القسطلاني: ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة، قال: وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهم على هذا الترتيب في الصحة([5]).

---

[1]) مقدمة مختصر سنن أبي داود، للمنذري، جـ١ ص٤ـ٥

[2]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٨٧

[3]) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي، ص٩٧

[4]) حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم ولي الله الدهلوي، جـ١ ص٢٥٨

[5]) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، جـ١ ص١٧٧

٩- عدد أحاديثه

ويبلغ عدد أحاديث سنن أبي داؤود أربعة آلاف وثمانمائة حديث انتقاها من خمسمائة ألف حديث كان قد كتبها، **قال أبو بكر محمد بن بكر بن داسه** سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما تضمنه كتاب السنن وهو أربعة آلاف وثمانمائة حديث ليس فيها حديث أجمع الناس على تركه([1])، وعدد أحاديث النسخ المطبوعة الآن تبلغ٥٢٧٤حديث.

١٠- شروحات سنن أبي داود

وقد شرح " سننه " كثير من أهل العلم، منها:

١ــ معالم السنن، شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب.

٢ــ عجالة العالم من كتاب المعالم" تلخيص الحافظ شهاب الدين أحمد المقدسي.

٣ــ العد المورود في حواشي سنن أبي داود"، للحافظ المنذري.

٤ــ شرح "السنن" لشهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان الشافعي الرملي.

٥ــ فتح الودود على سنن أبي داود، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي.

٦ــ عون المعبود شرح سنن أبي داود"، تأليف محمد أشرف العظيم آبادي.

٧ــ المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبي داود"، للشيخ محمود خطاب السبكي.

٨ــ بذل المجهود في حل أبي داود"، للعلامة المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفوري.

٩ــ الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي.

١٠ــ شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين.

١٢ــ تهذيب سنن أبي داود" لابن القيم الجوزية.

١٣ــ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود" لجلال الدين السيوطي.

١٤ــ الدر المنضود شرح سنن أبي داود" للشيخ محمد ياسين الفاداني.

١٥ــ تغليق التعليق على سنن الإمام أبي داود"، للدكتور علي بن إبراهيم بن سعود.

---

[1]) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، جــ١ ص١٦

المبحث السادس الإمام الترمذي وكتابه الجامع

١ـ اسم المؤلف وكنيته

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ، تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره، وكان يضرب به المثل في الحفظ([١])، ولد بترمذ سنة ٢٠٩ هـــ وذكر ابن الديبع الشيباني في مقدمة "تيسير الوصول" أن ولادته كانت سنة ٢٠٠ هـــ، وتوفي – رحمه الله – بترمذ سنة ٢٧٩ هـــ.

٢ـ ثناء العلماء عليه

قال السمعاني: هو أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط ([٢])، **وقال أيضاً**: الإمام الترمذي امام عصره بلا مدافعة صاحب التصانيف([٣])، **وقال ابن حبان**: أبو عيسي الترمذي كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر([٤])، **وقال الحافظ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي**: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الحافظ الضرير، أحد الأئمة، الذين يُقتدى بهم في علم الحديث رضي الله عنه([٥])، **وقال ابن الأثير**: كان إماما حافظا له تصانيف حسنة، منها الجامع الكبير في الحديث وهو أحسن الكتب ([٦]).

---

[١]) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، جـــ ٦ ص٣٢٢

[٢]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبوسعد، جـــ٣ ص٤٢

[٣]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد جـــ٢ ص٣٦٢

[٤]) كتاب الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م جـــ ٩ ص١٥٣

[٥]) فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسعردي، ص٣١

[٦]) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، جـــ٦ ص٤٧٤

وقال أبو الفداء: كان إماماً حافظاً وكان ضريراً، وهو من أئمة الحديث المشهورين، الذين يقتدى بهم في علم الحديث([1])، **وقال ابن العماد**: وكان مبرزا على الأقران، آية في الحفظ والإتقان،([2]) **وقال الحافظ الذهبي**: "جامعه" قاض له بإمامته، وحفظه، وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث، ولا يشدد، ونفسه في التضعيف رخو([3]).

وقال الحافظ المزي: أبو عيسى الترمذي الضرير الحافظ، صاحب "الجامع "وغيره من المصنفات أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين([4])، **وقال ابن كثير**: وهو أحد أئمة هذا الشأن في زمانه، وله المصنفات المشهورة، منها الجامع، والشمائل، وأسماء الصحابة وغير ذلك([5])، **وقال أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي**: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ ثقة، متفق عليه، له كتاب في السنن([6]).

وقال العلامة قاسم بن يوسف التجيبي: وشهرة أبي عيسى ـــ رحمه الله ـــ وجلالة قدره، وكثرة حفظه، للمتون وعللها، والأسانيد واتصالها، وتفننه في كثير من العلوم، معلوم متعارف عند أئمة المشرق والمغرب([7])، **وقال ملا علي القاري**: الإمام الحجة الأوحد الثقة الحافظ المتقن([8]).

---

[1]) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، جـــ٢ ص٥٦

[2]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، جـــ٣ ص٣٢٧

[3]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ١٣ ص٢٧٦

[4]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جـــ٢٦ ص٢٥٠

[5]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، جـــ١١ ص٦٦

[6]) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، جـــ٣ ص٩٠٤

[7]) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي،ص١٠٦

[8]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان ملا الهروي القاري الحنفي، جـــ١ ص٢٤

٣ـ شيوخه وتلاميذه

من أشهر شيوخه: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار بندار، ومحمود بن غيلان، وهناد بن السري، ومحمد بن إسماعيل البخاري، والدارمي، وأحمد بن منيع، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وأبي كريب محمد بن العلاء، وعلي بن حجر، وعبد بن حميد.

تلاميذه:

من تلاميذه أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، أحمد بن يوسف النسفي، وأحمد بن يوسف النسفي، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي، الفضل بن عمار الصرام، وأبو علي محمد بن محمد بن يحيى القراب، وغيرهم.

٤- اسم كتاب الترمذي:

اختلف العلماء اسم كتابه على اقوال منها:

الاسم الاول: "الجامع"

ذكر بعض العلماء أن اسم كتاب الترمذي الجامع هكذا ذكره القاضي عياض([١])، والسمعاني([٢])، وأبو نصر عبد الرحيم ابن عبد الخالق([٣])، وابن الأثير([٤])، وابن الصلاح([٥])، والذهبي([٦])،وابن تيمية([٧])،والمزي([٨])،وابن حجر([٩])،وابن تغري بردي([١٠])، والخزرجي([١١]) والشاه ولي الله الدهلوي([١٢])، وغيرهم من العلماء.

الاسم الثاني: "جامع أبي عيسى الترمذي"

هكذا ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة([١٣])، وذكره المزي في مقدمة تحفة الأشراف([١٤]) باسم جامع أبي عيسى الترمذي.

---

[١]) الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، أبو الفضل، ص١٣٢

[٢]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ص٤٢

[٣]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٣ ص٢٧٤ ــ ٢٧٦

[٤]) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، جـ ١ ، ص١٩٣

[٥]) معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص٣٦

[٦]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ ١٣ ص٢٧٤

[٧]) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، جـ ٤ ، ص٢٨٠

[٨]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي، جـ١ ص٣٧

[٩]) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـ٨ ص٣١٨

[١٠]) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، جـ ١ ، ص١٣

[١١]) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم، ص٣٥٥

[١٢]) حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم، جـ١ ص٢٥٨

[١٣]) الرسالة المستطرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، ص١١

[١٤]) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، الناشر ، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية: تاريخ النشر ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م جـ ١، ص٣

الاسم الثالث: "جامع الترمذي"

اطلق عليه هذا الاسم: ابن الآبار([1])، وابن سيد الناس([2])، والزركشي([3])، ومحمد أنور شاه([4])، وسماه السيوطي في كتابه قوت المغتذي على جامع الترمذي.

الاسم الرابع: "الجامع الكبير"

سماه الوادي آشي في برنامجه الجامع الكبير في السنن ([5])، وأبو عبد الله المجاري([6])، وابن الأثير([7])، وذكره محمد بن جعفر الكتاني من أسماء "الجامع الكبير"([8]).

الاسم الخامس: "السنن"

كذا أسماه الخليلي([9])،كما ذكره بهذا الاسم ابن عطية([10])، والشوكاني([11])، ومحمد بن جعفر الكتاني([12]).

الاسم السادس: "المسند الجامع"

ممن سماه بذلك أبو القاسم الإسعردي([13]).

---

[1]) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى الشهير بابن الآبار، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م ص٣١٩

[2]) النفخ الشذي في شرح جامع الترمذي، أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري، المحقق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الناشر دار العاصمة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٤٠٩ هـ جـ١ ص٦٣

[3]) النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي، جـ١ ص٨٨

[4]) العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري، جـ١ ص٤٠٤

[5]) برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، الناشر: دار المغرب الاسلامي، الطبعة: الأولى، تاريخ الشر ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م ص١٩٥

[6]) برنامج المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري ، ١١١

[7]) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، جـ٦ ص٤٧٤

[8]) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر، ص١١

[9]) أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن الخليل القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث،جـ ٣ ص١٠٤

[10]) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، فهرسة ابن عطية، الناشر: دار الغرب الاسلامي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر ١٩٨٣م ص٧٠

[11]) إتحاف الأكابر، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ص٤٤

[12]) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر، ص١١

[13]) فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس، ص٣٨

الاسم السابع: "صحيح الترمذي"

وممن أطلق عليه اسم الصحيح: النديم([1])، والخطيب البغدادي([2])، وابن الأثير([3])، وياقوت الحموي([4])، وملا علي القاري([5]).

الاسم الثامن: "الجامع الصحيح"

فسماه بذلك الحاكم([6])، والبرقاني([7]).

وقد أنكر أهل العلم إطلاق الصحيح على "جامع الترمذي"، وبقية السنن الأربعة **قال ابن الصلاح**: وهذا تساهل؛ لأن فيها ما صرحوا بكونه ضعيفا أو منكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف([8])، **وقال ابن كثير**: الحاكم أبو عبد الله، والخطيب البغدادي يسميان كتاب الترمذي: " الجامع الصحيح "، وهذا تساهل منهما، فإن فيه أحاديث كثيرة منكرة([9])، **وقال السيوطي**: إطلاق الحاكم على الترمذي الجامع الصحيح، وإطلاق الخطيب عليه وعلى النسائي اسم الصحيح فقد تساهل([10]).

وقال الحافظ العراقي في "ألفيته"

وَمَنْ عَليها أطْلَقَ الصَّحِيْحَا فَقَدْ أَتَى تَسَاهُلاً صَرِيْحَا

([1]) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ص٢٨٥

([2]) مقدمة علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص٤٠

([3]) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الشيباني، جـ١ ص١٩٣

([4]) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، جـ٢ ص٢٧

([5]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن، جـ١ ص٢٤

([6]) مقدمة علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص٤٠

([7]) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، جـ٦ ص٢٣١

([8]) مقدمة علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ص٤٠

([9]) اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ص٣١

([10]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ ١ ص١٨٠

الاسم التاسع: "المسند الصحيح"

هكذا روي من طريق منصور بن عبد الله، عن الإمام الترمذي أنه قال: صنفت هذا الكتاب يعني المسند الصحيح فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما كان في بيته نبي يتكلم([1]).

الاسم العاشر "الجامع الكبير المختصر في السنن المسندة"

سماه بذلك القاسم بن يوسف التجيبي([2]).

الاسم الحادي عشر "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل"

هكذا ذكره الحافظ ابن خير الإشبيلي في كتابه "فهرست ما رواه عن شيوخه"([3])، وكذا وقف على هذا العنوان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، في كتابه "تحقيق اسمي الصحيحين واسم "الجامع الترمذي"، وهذا الاسم المذكور لمصنف الترمذي هو العنوان الذي يجب أن يثبت على طبعات الكتاب لا غير؛ لأن طبعه باسم "السنن" يضيق من مفهوم إطلاق معنى السنن التي تطلق على الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان، والطهارة، والصلاة، والزكاة، كما أن طبعه باسم "الجامع الصحيح" فيه تساهل، وقد أشار ابن الصلاح، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم إلى خطأ من أطلق عليه صفة الصحة مطلقاً، وعدوه تساهلاً([4]).

---

[1]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، ص٩٨

[2]) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي، ص٩٩

[3]) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي، ص٩٨

[4]) الإمام الترمذي الحافظ الناقد فقيه السلف وجامع السنن، إياد خالد الطباع ص١٢٤

٥- ثناء العلماء على كتاب "الجامع"

وقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وجرى بين يديه ذكر أبي عيسى وكتابه فقال: كتابه عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس([1])، **وقال ابن الأثير**: هذا كتاب "الصحيح" أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبا، وأقلها تكرارا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل([2])، **وقال الحافظ ابن عبد البر**: ثلاثة كتب مختصرة في معناها، أوثرها وأفضلها: مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن([3])، **وقال الإسعردي**: اشتمل كتاب الترمذي على فقه الحديث وعلله، وبيان المجروحين من رجاله، وتعديل نقلته، وهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد، والفضل والنقد، من العلماء والفقهاء، وحفاظ الحديث النبهاء على قبولها والحكم بصحة أصولها وما ورد في أبوابها وفصولها([4]).

وقال الحافظ الذهبي: في "الجامع" علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل([5])، **وقال الحافظ ابن كثير**: كتاب "الجامع" أحد الكتب الستة، التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق([6]).

---

[1]) شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، ص٤

[2]) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الشيباني، جـ١ ص١٩٣

[3]) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي، ص١٠٠

[4]) فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس، ص٣٠

[5]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٣ ص٢٧٤

[6]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، جـ١١ ص٦٦

وقال الحافظ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي: صنف الترمذي كتاب "الجامع" والتواريخ و"العلل" تصنيف رجل عالم متقن([1])، **وقال أبو بكر بن العربي**: كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع ونفاسة مترع وعذوبة مشرع وفيه أربعة عشر علما فوائد صنف وذلك اقرب إلي العمل وأسند وصحح وأسلم، وعدد الطرق وجرح وعدل، وأسمي وأكنى.... وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره وذكر اختلافهم في تأويله وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه([2])، **وقال ولي الله الدهلوي**: أبي عيسى الترمذي جمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا، فذكر واحد، وأومأ إلى ما عداه، وبين أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف، أو منكر، وبين وجه الضعف، ليكون الطالب على بصير من أمره، فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه، وذكر أنه مستفيض أو غريب، وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأمصار، وسمى من يحتاج إلى التسمية وكنى من يحتاج إلى الكنية، ولم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم([3]).

---

[1]) فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس، ص٣١

[2]) عارضة الأحوذي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، جـــ١ ص٥

[3]) حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم ولي الله الدهلوي، جــ١ ص٢٥٩

٦. مكانة "الجامع" بين كتب السنة:

فإن أهل العلم جعلوا كتاب "الجامع" أحد الأصول الخمسة، أو الستة التي صرفوا هممهم إلى العناية بها رواية، وتدريسا، وشرحا، وتصنيفا للمؤلفات التي تخدم رجالها، وأسانيدها، **قال المباركفوري**: يفهم من رموز "التقريب"، و"تهذيب التهذيب"، و"الخلاصة"، و"تذكرة الحفاظ" أن رتبة "جامع الترمذي" بعد "سنن أبي داود"، وقبل "سنن النسائي"، فإن أصحاب هذه الكتب يكتبون "د، ت، س"، مشيرين إلى "سنن أبي داود"، و"جامع الترمذي"، و"سنن النسائي"([1])، **وقال السيوطي** في كتابه "الجامع الصغير" في بيان رموزه "خ" للبخاري، و"م" لمسلم، و"ق" لهما، و"د" لأبي داود، و"ت" للترمذي، و"ن" للنسائي **قال المناوي** في شرحه: وصنيع المؤلف قاض بأن جامع الترمذي بين أبي داود والنسائي في الرتبة، **لكن قال الذهبي**: انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب والكلبي وأمثالهما([2]).

قال الشيخ عبد الباري بن حماد الأنصاري: أما تقدم الصحيحين علـــى "جـــامع" الترمذي، فأمر لا إشكال فيه، لتقدم مؤلفيهما، ومكانة كتابيهما، الذين هما أصح الكتـــب بعد كتاب الله عز وجل.

وأما تقديم العلماء لـــ"سنن لأبي داود"، على "جامع" أبي عيسى الترمذي لأمور:

١ـــ تقدم وفاة أبي داود (ت ٢٧٥ هـــ) على الترمذي (ت ٢٧٩ هـــ)، بل إن أبا عيسى ثبتت روايته عن أبي داود في "جامعه".

٢ـــ عناية أبي داود في "سننه" بأحاديث الأحكام عناية كبيرة، تفوق عنايـــة الترمـــذي، وأحاديث الأحكام عليها مدار الفقه في الدين، بعد كتاب الله عز وجل.

---

[1]) الأحاديث الحسان الغرائب في جامع الأمام الترمذي، عبد الباري بن حماد بن محمد الأنصاري، ص٤٨

[2]) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، جـــ١ ص١٧

٣ــ وجود أحاديث شديدة الضعف في "جامع الترمذي" حتى إن بعض أهل العلم حكم بوضعها، بينما يقل ذلك عند أبي داود في "سننه" جدا([1]).

٧ـ منهج الإمام الترمذي في "سننه" وشرطه

صنف الإمام أبو عيسى الترمذي كتابه "الجامع" ورتبه على الأبواب، وجعله جامعا مشتملا على أحاديث الأحكام والعقائد، والآداب، والتفسير، والفضائل، والمناقب.

وجرت عادته في كتابه أن يسير على المنهج الآتي:

١ــ أنه يعنون لكتب الجامع بقوله "أبواب الطهارة"، و "أبواب الصلاة" ونحو ذلك.

٢ــ ثم يترجم كل باب على حدة، بحسب معاني وأحكام الأحاديث التي يذكرها في الباب، وكثيرا ما يعنون بنص حديث يورده في ذلك الباب.

٣ــ ويورد أحاديث الباب بأسانيده، مراعيا الاختصار في عدد الأحاديث التي يذكرها في الباب.

٤ــ وبعد ذكره لحديث الباب، يشير إلى ما ورد في الباب من أحاديث لها تعلق بترجمة الباب، سواء كانت شواهد للفظ الحديث، أو معناه، أو نحو ذلك.

٥ــ ثم يحكم على حديث الباب بما يراه لائقا بحاله ــ من صحة، أو حسن، أو غرابة.

٦ــ كما يعتني ببيان علل الأحاديث إن وجدت فيها علة، فيفيض حينا في بيان وجه التعليل، ويختصر أحيانا، مقتصرا على الإشارة إليها دون تفصيل.

٧ــ ويذكر بعد حكمه على الحديث مذاهب أهل العلم من الصحابة، والتابعين ومن بعدهم من الأئمة، وآرائهم في مسائل الباب ــ على وجه مختصر ــ جامعا في ذلك بين الفقه والحديث، والرأي والأثر([2]).

---

[1]) الأحاديث الحسان الغرائب في جامع الأمام الترمذي، عبد الباري بن حماد بن محمد الأنصاري، ص٤٩

[2]) الأحاديث الحسان الغرائب في جامع الأمام الترمذي، ص٤٩ــ٥٠

وقسم الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) أحاديث الجامع إلى أربعة أقسام فقال: وأما أبو عيسى ــ رحمه الله ــ فكتابه وحده على أربعة أقسام:

١ ــ قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم.

٢ ــ وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بينا.

٣ ــ وقسم أخرجه للضدية، وأبان علته، ولم يغفله.

٤ ــ وقسم رابع أبان عنه؛ فقال: ما أخرجت في كتابي إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء، وهذا شرط واسع؛ فإن على هذا الأصل كل حديث احتج به محتج، أو عمل بموجبه عامل ــ أخرجه، سواء إن صح على طريقه، أو لم يصح طريقه.

وقد أزاح عن نفسه الكلام، فإنه شفى في تصنيفه، وتكلم على كل حديث بما يقتضيه([١]).

٨ـ ميزات الكتاب وعدد أحاديثه

وكتاب الترمذي امتاز في المقام الأول بملاحظاته النقدية حول الأسانيد وبإضافة الآراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة، وقد بلغت أحاديث ٣٩٥٦ حديث في ط، أحمد شاكر([٢])، **وقال مصطفى السباعي**: ألف الترمذي " جامعه " على أبواب الفقه وغيره، واشتمل على الصحيح، والحسن والضعيف. مع بيان درجة كل حديث في موضعه، وبيان وجه ضعفه، وبين مذاهب الصحابة وعلماء الأمصار في كل المسائل التي عقد لها أبوابا، ومن ميزاته أنه أفرد في آخره فصلا للعلل جمع فيه قواعد هامة([٣])، وامتاز أيضاً الإمام الترمذي عن أبي داود، والنسائي ببيانه حال الأحاديث الضعيفة، والواهية، وأنه لا يسكت عنها([٤]).

---

[١]) شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، ص٤

[٢]) أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص٢٤٩

[٣]) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، ص٤٥٣

[٤]) الأحاديث الحسان الغرائب في جامع الأمام الترمذي، عبد الباري بن حماد بن محمد الأنصاري، ص٥٣

٩- شروحات كتاب الترمذي

وقد شرحه كثير من العلماء منهم:

١ـــ أبو بكر بن العربي: سماه عارضة الأحوذي شرح كتاب الترمذي.

٢ـــ جلال الدين السيوطي: سماه "قوت المغتذي على جامع الترمذي".

٣ـــ أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس، سماه النفح الشذي في شرح جامع الترمذي.

٤ـــ شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب.

٥ـــ سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن، سماه إنجاز الوعد الوفي في شرح جامع الترمذي.

٦ـــ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، سماه "تكملة شرح الترمذي".

٧ـــ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، سماه تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي.

٨ـــ الرشيد أحمد الكنكوهي، سماه "الكوكب الدري على جامع الترمذي.

٩ـــ محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري، سماه معارف السنن.

١٠ـــ محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري، العرف الشذي شرح سنن الترمذي.

المبحث السابع الإمام النسائي وكتابه المجتبى

١ـ اسمه وكنيته

هو الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني الحافظ، إمام عصره في الحديث، قال الحافظ الذهبي: الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب "السنن" ولد بنسا في سنة ٢١٥هـ، وطلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلان سنة، فأكثر عنه([١])، واختلف في مكان وزمان وفاته فقيل توفي بمكة سنة ٣٠٣هـ وقيل توفي بفلسطين سنة ٣٠٢هـ.

٢- ثناء العلماء عليه

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سألت أبا عبد الرحمن النسائي، وكان من أئمة المسلمين، وقال أيضا: أخبرنا أبو علي الحافظ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة([٢])، **وقال الدارقطني**: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره([٣])، **وقال أيضاً**: كان أبو عبد الرحمن النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة([٤])، **وقال الإمام الذهبي**: وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن([٥]).

---

[١]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١١ ص٧٩

[٢]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جـ١ ص٣٣٣

[٣]) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ٨٣

[٤]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جـ١ ص٣٣٩

[٥]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٤ ص١٢٧

وقال الإمام الذهبي أيضاً: ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة([1])، **وقال ابن عدي**: سمعت منصورا الفقيه وأحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن النسائي إمام من أئمة المسلم([2])، **وقال بن الجوزي**: كان إماما في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً([3])، **وقال ابن الأثير**: كان شافعياً له مناسك على مذهب الشافعي وكان ورعاً متحريا، قيل: إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفا من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عينا عليه، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع([4])، **وقال تاج الدين السبكي**: الإمام النسائي هو أحد أئمة الدنيا في الحديث والمشهور اسمه وكتابه([5]).

وقال ابن كثير: أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق([6]).

---

[1]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١٤ ص١٣٣

[2]) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، جـ١ ص٢٣٦

[3]) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، جـ١٣ ص١٥٦

[4]) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، جـ٢ ص١٩٦

[5]) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، جـ٣ ص١٤

[6]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ١١ ص١٢٣

٣ـ شيوخه وتلاميذه

من شيوخه هشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مساور، وسويد بن نصر، وعيسى بن حماد زغبة، وأحمد بن عبدة الضبي، وأبي طاهر بن السرح، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن معاذ العقدي، وبشر بن هلال الصواف، وتميم بن المنتصر، والحارث بن مسكين، والحسن بن الصباح البزار، وحميد بن مسعدة، وزياد بن أيوب، وزياد ابن يحيي الحساني، وسوار بن عبد الله العنبري، والعباس بن عبد العظيم العنبري، وأبي حصين عبد الله بن أحمد اليربوعي، وعبد الأعلي بن واصل، وعبد الجبار بن العلاء العطار.

تلاميذه:

من تلاميذه أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي، وأبو بكر محمد ابن أحمد بن الحداد الشافعي، وعبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو بكر أحمد بن السني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي، والحسن بن رشيق، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، وخلق كثير.

٤ـ اسم كتاب النسائي:

اشتهر سنن النسائي بعدة أسماء

الاسم الأول: "المجتبى"

اختلف العلماء في تسمية الكتاب بالمجتبى على فريقين: **فريق يقول**: المجتبى من انتقاء ابن السني، وهو اختصار للسنن الكبرى، وممن قال بهذا الإمام الذهبي، وتبعه على هذا الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي، **أما الفريق الآخر** فيرى أن المجتبى من اختصار النسائي نفسه من السنن الكبرى، وليس لابن السني إلا مجرد الرواية، وعلى هذا جل العلماء الأعلام، وهو المعروف عند الخاص والعام([1])، **قال أبو زهو**: وألف الإمام النسائي كتابين، هما السنن الكبرى والمجتبى، وفي كل واحد منهما أحاديث زائدة على الآخر وكتاب المجتبى قد اشتمل على الحديث الصحيح والحسن والضعيف، لكن الضعيف فيه قليل بالنسبة إلى بقية كتب السنن، ولذلك اعتبر المجتبى أصلا معتمدا عند المحدثين والعلماء([2]).

الاسم الثاني: "السنن الصغرى"

وقد سماه به عدد من العلماء منهم الإمام السيوطي([3])، وابن العماد([4])، وأبو عبد الله الكتاني([5])، وعمر بن رضا بن محمد راغب([6])، سمي بذلك للتمييز بينه وبين السنن الكبرى.

---

[1]) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، جـ١ ص٤٨

[2]) الحديث والمحدثون، أبو زهو، محمد بن محمد، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، تاريخ النشر- ١٣٧٨هـ ص٤١٠

[3]) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص٣٤٩

[4]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، جـ٤ ص١٦

[5]) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد جعفر بن إدريس الحسني، ص٣٢

[6]) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، جـ١ ص٢٤٤

الاسم الثالث: "السنن"

ذكر غير واحد من أهل العلم عند ترجمة الإمام النسائي بأنه صاحب السنن ولكن لم يوضحوا مرادهم بالسنن هل هو السنن الكبرى، أم السنن الصغرى ومن هؤلاء العلماء أبو يعلى الخليلي([1])، والسمعاني([2])،وابن نقطة([3]) والمزي([4])، وابن حجر([5])، والسخاوي([6]).

واختلف العلماء في مرادهم بالسنن على قولين:

القول الأول: أن مرادهم بالسنن هو الكبرى، "وليس المراد به السنن الصغرى" وقد ذهب هذا شرف الحق العظيم آبادي صاحب عون المعبود([7]).

القول الثاني: إذا اطلق "سنن النسائي" فالمراد به سنن الصغرى، وممن قال هذا من العلماء: الإمام تاج الدين السبكي([8])، والإمام السيوطي([9])، وصديق حسن خان حيث قال: وإذا أطلق أهل الحديث على أن النسائي روى حديثا فإنما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة([10])، **وقال جعفر الكتاني**: والمراد بها الصغرى فهي المعدودة من الأمهات وهي التي خرج الناس عليها الأطراف والرجال دون الكبرى خلافا لمن قال أنها المرادة([11]).

---

[1]) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، جـ١ ص٤٣٥

[2]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، جـ١٣ ص٨٧

[3]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر ابن نقطة، ص٢٦

[4]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين،جـ١ ص٣٢٨

[5]) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ص٨٠

[6]) بغية الراغب المتني في ختم النسائي رواية ابن السني، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، ص٢٤

[7]) عون المعبود شرح سنن أبي داود،، محمد شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، جـ١٤ ص١٦٨

[8]) زهر الربى على المجتبى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص٥

[9]) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص٣٤٩

[10]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، ص٢١٩

[11]) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، ص١٢

٥ـ سبب تأليف النسائي للمجتبى

ذُكر أن بعض الأمراء سأله عن كتابه في السنن أكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجودا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده بالتعليل([١]).

٦ـ شرط النسائي في المجتبى

قال ابن رجب الحنبلي: وأما النسائي فشرطه أشد من ذلك، ولا يكاد يخرج لمن يغلب عليه الوهم، ولا لمن فحش خطؤه، وكثر([٢])، **وقال ابن حجر العسقلاني**: أن الذي يتبادر إلى الذهن أن مذهب النسائي في الرجال متسع ليس كذلك، فكم من رجل أخرج له أبو داود، والترمذي، تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب النسائي إخراج أحاديث جماعة من رجال الصحيحين، **وقال سعد بن علي الزنجاني**: إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم"([٣]).

٧ـ ثناء العلماء على كتابه السنن:

قال ابن رشيد: "كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفا وكأن كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل([٤])، **وقال محمد بن معاوية**: سمعت عبد الرحيم المكي وكان شيخاً من مشايخ مكة يقول مصنف النسائي أشرف المصنفات كلها وما وضع في الإسلام مثله([٥])، **وقال الحاكم**: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في "سننه" تحير في حسن كلامه([٦]).

---

[١]) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني، ص٩٧

[٢]) شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، جـ٢ ص٦١٣

[٣]) النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـ١ ص٧٦

[٤]) النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـ١ ص٤٨٤

[٥]) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي، ص٩٧

[٦]) المصدر السابق، جـ١٤ ص١٣٠

وقال الخليلي: كتاب السنن يضاف إلى كتاب البخاري، ومسلم، وأبو داود.... وكتابه في السنن مرضي([1])، **وقال أبو محمد بن حزم**: قواعد الإسلام أربعة: الصحيحان، وكتابي أبي داود، والنسائي، فارجعوا إليها([2])، **وقال عبد الكريم الرافعي**: أبو عبد الرحمن النسائي صاحب الكتاب المعروف بالسنن وفيه دلالة ظاهرة على وفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه وقوة نظره في استنباط المعاني التي يفصح عنها تراجم الأبواب([3])، **وقال المازري**: المجتبى وهو السنن الصغيرة وهي المعدودة من الأمهات([4])، **وقال أبو الحسن المعافري**: "إذا نظرت إلى ما يخرجه أهل الحديث فما خرجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرجه غيره، **وقال الحافظ ابن حجر**: وفي الجملة فكتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً([5])، **وقال السخاوي**: إن من التصانيف الجليلة المشتملة على التصاريف النبيلة المدرج في كتب الإسلام، ونخب الدواوين العظام، والكتاب الحسن الواضح الجلي الملقب بسنن النسائي([6])، **وقال نور الدين عتر**: كتاب "المجتبى" هذا يسير على طريقة دقيقة تجمع بين الفقه وفن الإسناد، فقد رتب الأحاديث على الأبواب، ووضع لها عناوين تبلغ أحيانا مترلة بعيدة من الدقة، وجمع أسانيد الحديث الواحد في موطن واحد، وبذلك سلك أغمض مسالك المحدثين وأجلها([7]).

---

[1]) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، ٤٣٥

[2]) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين ابن الملقن ، جـ١ ص٣٠٧

[3]) التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، جـ٢ ص١٩٧

[4]) المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، جـ١ ص٢٢٠

[5]) النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـ١ ص٤٨٤

[6]) بغية الراغب المتمني، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، ص٦

[7]) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين محمد عتر الحلبي، ص٢٧٧

٨ـ عدد أحاديثه وشروحاته

وقد بلغت أحاديثه ٥٧٧٤ حديث.

ومن شروحاته:

١ــ كتاب "زهر الربى على المجتبى" للحافظ السيوطي.

٢ــ حاشية السندي، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي.

٣ــ الحاشية المحمدية على الأخبار النسئية، لمحمد بن حمد الله التهانوي.

٤ــ روض الربى عن ترجمة المجتبى، لوحيد الدين اللكنهوي.

٥ــ التقريرات الجديدة على سنن النسائي، لمحمد الفنجابي الدهلوي.

٦ــ المكتفى بحل المجتبى، لأبي محمد حسين المظاهري.

٧ــ شرح زوائد سنن النسائي، لسراج الدين عمر بابن الملقن

٨ــ عرف زهر الربى على المجتبى، لعلي بن سليمان المغربي.

٩ــ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، وهو من اجل الشروح على الاطلاق، فلا يدانيه شرح، و يبلغ ٤٠ مجلد

المبحث الثامن الإمام ابن ماجه وكتابه السنن

١ـ اسمه وكنيته

محمد ب يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجة: أحد الأئمة في علم الحديث، من أهل قزوين، رحل إلى البصرة، وبغداد، والشام، ومصر، والحجاز، والري، في طلب الحديث، وصنف كتابه سنن ابن ماجه والتفسير([1])، ولد ابن ماجه سنة "٢٠٩" وتوفي رحمه الله سنة "٢٧٣" هـ.

٢ـ ثناء العلماء عليه

قال الحافظ ابن الأثير: كان ابن ماجه عاقلا، إماما عالما([2])، **وقال الحافظ عبد الكريم الرافعي:** محمد بن يزيد بن ماجه هو إمام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق([3])، **وقال الذهبي:** قد كان ابن ماجه حافظا ناقدا صادقا، واسع العلم([4])، **وقال الحافظ ابن كثير:** محمد بن يزيد بن ماجة صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع([5])، **وقال أبو يعلى الخليلي:** ابن ماجه ثقة حافظ كبير فاضل متفق على جلالته محتج به، له معرفة بالحديث وحفظٌ له([6])، **وقال ابن خلكان:** الحافظ المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث؛ كان إماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به([7]).

---

[1]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، جـ ٤ ص٢٧٩

[2]) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزرين الناشر: دار الكتاب العربي،، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م جـ٦ ص٤٤٣

[3]) التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، الناشر: دار الكتب العلمية، تاريخ النشر ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م جـ٢ ص٤٩

[4]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، جـ١ ص٨٦

[5]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ ١١ ص٥٢

[6]) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف الأثيوبي، جـ١ ص٣٩

[7]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، جـ ٤ ص٢٧٩

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: محمد بن يزيد بن ماجة، أبو عبد الله، الربعي، مولاهم، القزويني، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب "السنن" أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير[1].

٣ـ شيوخه وتلاميذه

من شيوخه: أحمد بن أبي الجوزي، ودحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، والعباس بن عثمان، والعباس بن الوليد الخلال، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، وعثمان بن إسماعيل بن عمران الذهل، ومحمود بن خالد، وهشام بن خالد، وهشام بن عمار السلمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسماعيل بن أبي موسى الفزاري.

تلاميذه: من تلاميذه إبراهيم بن دينار الهمداني الحرشي، وأحمد بن إبراهيم القزويني، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي الشعراني، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني الأصبهاني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، والحسين بن علي بن يزدانيار، وسليمان بن يزيد القزويني، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني القطان، وعلي بن سعيد بن عبد الله العسكري، ومحمد بن عيسى الصفار.

٤ـ التعريف بكتابه

اشتهر كتاب الإمام ابن ماجه باسم السنن ويضاف إلى مؤلفه فيقال سنن ابن ماجه، وربما اطلق عليه بعضهم اسم المسند؛ وذلك باعتبار غالب ما فيه من الأحاديث فإنها متصلة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن قد ورد عن ابن ماجه تسميته لكتابه بـ السنن، وذلك فيما ذكره **الحافظ الذهبي** عن ابن ماجه أنه قال: عرضت هذه "السنن" على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه[2].

---

[1]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، جـ٣ ص٣٠٨

[2]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، جـ ١ ص٨٦

٥- ميزات كتابه السنن

يمكن أن نلخص ميزات كتاب السنن لابن ماجه في نقاط.

١ــ أنه ترجم لأبواب كتابه بعناوين تجمع بين الدقة والإيجاز فضلاً عن حسن الترتيب، **قال الحافظ ابن كثير**: وهو كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه([1]).

٢ــ كثرة زوائده على ما ورد في الكتب الخمسة، **قال الحافظ ابن حجر** رحمه الله: وإنما عدل ابن طاهر ومن تبعه عن عد الموطأ إلى عد ابن ماجه لكون زيادات الموطأ على الكتب الخمسة من الأحاديث المرفوعة يسيرة جدا بخلاف ابن ماجه، فإن زياداته أضعاف زيادات الموطأ فأرادوا بضم كتاب ابن ماجه الخمسة تكثير الأحاديث المرفوعة([2]).

٣ــ أنه يسرد الأحاديث باختصار من غير تكرار في الغالب، **قال صديق حسن خان**: وفي الواقع الذي فيه من حسن الترتيب وسرد الأحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس في أحد من الكتب وقد شهد أبو زرعة على صحته([3]).

٦- ثناء العلماء على كتاب سنن ابن ماجه

قال ابن طاهر: كتاب أبي عبد الله بن ماجه من نظر فيه علم مزية الرجل من حسن الترتيب وغزارة الأبواب وقلة الأحاديث وترك التكرار ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطيع والمراسيل والرواية عن المجروحين إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة وهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء فإن له بالري وما والاها من ديار الجبل وقوهستان ومازندران، وطبرستان، شأن عظيم عليه اعتمادهم وله عندهم طرق كثيرة، وقد ذكر له في تاريخ قزوين ما يعرف به الجاهل قدره ومنزلته([4]).

---

[1]) اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ص٢٤١

[2]) النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، جــ١ ص٤٨٧

[3]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ، ص٢٢١

[4]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، ص١٢٠

وقال الحافظ عبد الكريم الرافعي: ويقرن سننه بالصحيحين وسنن أبي داؤود النسائي وجامع الترمذي وسمعت والدي رحمه الله يقول عرض كتاب السنن لابن ماجه على أبي زرعة الرازي فاستحسنه([1])، **وقال ابن الأثير**: كتابه كتاب مفيد قوي النفع في الفقه([2])، **وقال الحافظ الذهبي**: سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره أحاديث واهية ليست بالكثيرة([3])، **وقال ابن حجر العسقلاني**: كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب([4])، **وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي**: كتابه واحد من الكتب الإسلامية التي يقال لها الأصول الستة والكتب الستة والصحاح الستة([5]).

٧ـ مرتبة سنن ابن ماجه بين كتب السنة:

اختلف أهل العلم في مرتبة سنن ابن ماجه بين كتب السنة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن سن ابن ماجه هو سادس الكتب الستة، وأول من ضمه إليها وجعله سادسها هو الحافظ أبو الفضل ابن طاهر فإنه عمل مصنفا في "أطراف الكتب الستة" أذ دخل فيه كتاب ابن ماجه، وصنف جزء في شروط الأئمة الستة فعده معهم، فتابعه على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس، **قال نور الدين عتر**: "سنن ابن ماجه" هو رابع السنن، ومتمم الكتب الستة التي هي المراجع الأصول للسنة النبوية([6])، **وقال مطر الزهراني** "سنن ابن ماجه" انحطت رتبته عن الخمسة لتساهله في أحاديث قوم من المجاهيل والمتهمين، بل وفيهم بعض الكذابين([7]).

---

[1]) التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي، جـ٢ ص٤٩

[2]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، ص٢٢١

[3]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٢ ص١٥٥

[4]) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، جـ٩ ص٥٣١

[5]) لحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، ص٢٢٠

[6]) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين محمد عتر الحلبي، ص٢٧٨

[7]) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، ص١٤٥

القول الثاني: تقديم موطأ مالك وجعله سادس الكتب الستة وقد ذهب هذا جماعة من العلماء منهم رزين بن معاوية في كتابه "التجريد للصحاح والسنن" وتبعه ابن الأثير في كتابه "جامع الأصول" وسار على هذا الطريق عبد الرحمن بن علي الشيباني في كتابه "تيسير الوصول إلى جامع الأصول" **وقال أبو جعفر بن الزبير**: أولى ما أرشد إليه ما اتفق المسلمون على اعتماده، وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذي تقدمها وضعاً و لم يتأخر عنها رتبة([1])، **ورجح هذا القول صديق حسن خان** حيث قال: و لم يعد ابن الأثير ابن ماجه في الصحاح وجعل سادسها الموطأ والحق معه([2])، **وقال محمد الأمين الأثيوبي**: سنن ابن ماجه هو الكتاب السادس من أصول كتب الحديث، وقدم بعضهم عليه "الموطأ" للإمام مالك بن أنس، فيكون هو السابع([3])، **وقال الدكتور صبحي إبراهيم الصالح**: أما " موطأ الإمام مالك" فإنه يلي "الصحيحين "في الرتبة، على الرأي القائل بأنه سادس "الكتب الستة "، و لم يعد في الكتب الصحاح على رأي الذين يجعلون الأصل السادس " سنن ابن ماجه"، وتعليل ذلك لديهم أن فيه كثيرا من المراسيل من ناحية، وكثيرا من الآراء الفقهية من ناحية ثانية، فهو إلى كتب الفقه أقرب([4]).

---

[1]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٧٠

[2]) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، ص١١٨

[3]) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف الأثيوبي، جـ١ ص٤٠

[4]) علوم الحديث ومصطلحه – عرض ودراسة، د. صبحي إبراهيم الصالح، ص١٢٢

القول الثالث: تقديم مسند الدارمي على سنن ابن ماجه وجعله سادس الكتب بدلا من سنن ابن ماجه وبه صرح **الحافظ صلاح الدين العلائي حيث قال**: ينبغي أن يكون كتاب الدارمي سادسا للخمسة بدله، فإنه قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كانت فيه مرسلة وموقوفة، فهو مع ذلك أولى منه([1])، **وإلى هذا الرأي كان يميل الحافظ ابن حجر العسقلاني** حيث قال: ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير([2])، **وقال ابن الملقن**: سنن أبي عبد الله بن ماجه القزويني: فلا أعلم له شرطا، وهو أكثر السنن الأربعة ضعفاً، وفيه موضوعات([3]).

وقال محمد الأمين الأثيوبي: ميزة سننه أنه الكتاب الرابع من كتب السنن المجموعة في قول بعضهم على ترتيب ميزها([4]):

أعني بها أبا داوود والترمذي   والنسائي وابن ماجه فاحتذي

قال أبو الحسن السندي: وبالجملة فهو دون الكتب الخمسة في المرتبة، فلذلك أخرجه كثير من عده في جملة الصحاح الستة لكن غالب المتأخرين على أنه سادس الستة([5]).

---

[1]) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، جـ١ ص١١٥

[2]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٩٠

[3]) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين ابن الملقن ، جـ١ ص٣٠٧

[4]) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف الأثيوبي، جـ١ ص٤٠

[5]) شرح السندي على سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي أبو الحسن، نور الدين السندي، جـ١ ص٦

٨ـ عدد أحاديثه

ويبلغ عدد أحاديث سنن ابن ماجه "٤٣٤١" حديثاً منـــها "٣٠٠٢ "حـــديث أخرجهـــا أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم وبقيتها وهي "١٣٣٩"حديثاً هي الزوائد علـــى الكتب الخمسة ومن هذه الزوائد ٤٢٨ حديثا صحيحة الإسناد، و "١٩٩" حديثاً حســـنة الإسناد، ومنها ٦١٣ حديثا ضعيفة الإسناد و٩٩ حديثاً ما بين واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة([1]).

٩ـ شروحات سنن ابن ماجه

وقد شرح سنن ابن ماجه عدد من العلماء منهم:

١ـــ الحافظ السيوطي "ت٩١١هـــ" في كتابه "مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه"

٢ـــ "كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه" لأبي الحسن بن عبد الهادي السندي "ت١١٣٨هـــ".

٣ـــ الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام (غير كامل) تأليف علاء الدين مُغْلَطَاي.

٤ـــ نور المصباح مختصرٌ منه لعلي بن سعيد الدمَنْتِي.

٥ـــ رفع العجاجة تأليف مولوي وحيد الزمان.

٦ـــ إنجاح الحاجة تأليف عبد الغني الدهلوي.

٧ـــ مفتاح الحاجة تأليف محمد بن عبد الله بنجابي حزاروي.

٨ـــ ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه تأليف شمس الدين أبي الرضا محمد بن حسن.

٩ـــ شرح الزوائد على الكتب الخمسة لنور الدين أبي بكر الهيثمي.

١٠ـــ مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله الأثيوبي.

١١ـــ مشارق الأنوار الوهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه محمد بن علي بن آدم.

---

[1]) أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص٢٥١ ـــ٢٥٢

المبحث التاسع الإمام الدارمي وكتابه المسند

١ـ اسمه وكنيته

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الداريّ السمرقندي، أبو محمد: من حفاظ الحديث، سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير، وكان عقلا فاضلا مفسرا فقيهاً أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند([1])، ولد سنة ١٨١ هـ وتوفي سنة ٢٥٥هـ.

٢ـ ثناء العلماء عليه

قال رجاء بن مرجا: ما أعلم أحدا أعلم بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، **وقال أبو علي الجياني**: هو إمام من أئمة الحديث، **وقال الحاكم**: كان من حفاظ الحديث المبرزين، وقال أحمد بن حنبل: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل([2])، **وقال الخطيب البغدادي**: أبو محمد كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، وكان في نهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة، والحلم، والرزانة، والاجتهاد، والعبادة، والتقلل والزهادة([3])، **وقال ابن حبان**: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر السنة في بلده ودعا الناس إليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها([4])، **وقال الذهبي**: كان الدارمي ركنا من أركان الدين([5]).

---

[1]) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، جـ٤ ص٩٥

[2]) كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري، جـ٨ ص٣٢

[3]) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، جـ١١ ص٢٠٩

[4]) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، جـ٨ ص٣٦٤

[5]) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٩ ص٥٥٩

٣- شيوخه وتلاميذه:

من شيوخه: أحمد بن أسد البجلي، وأحمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الرازي، والحسن بن أبي يزيد الكوفي، وزيد بن عون البصري، والعباس بن سفيان الدبوسي، وعبد الرحمن بن الضحاك، وعبد الله بن خالد بن حازم، وعبد الملك بن سليمان، ومصعب بن سعيد الحراني، والوضاح بن يحي، والوليد بن النضر الرملي، والوليد بن هشام، ويحي بن بسطام البصري.

ومن تلاميذه: محمد بن بشار بندار، ومحمد بن الصباح البزار، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ولإِمام مسلم بن الحجاج، وأبو داود، سليمان بن الأشعث، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وبقي بن مخلد، وجعفر بن محمد الفريابي.

٤ـ اسمه كتابه

اختلف العلماء في اسم كتاب الإمام أبو محمد الدارمي على عدة أقوال:

القول الاول "مسند الدارمي": سماه المسند كلا من السمعاني([١])، وابن نقطة([٢])، والحافظ ابن الصلاح([٣])، والمنذري([٤])، والذهبي([٥])، وابن تيمية([٦])، والقرطبي([٧])، والعلائـــي([٨])، والزيلعي([٩])، وابن كثير([١٠])، وابن رجب الحنبلـــي([١١])، والحـــافظ ابـــن حجـــر([١٢])، والمناوي([١٣])، والعجلوني([١٤])، وعبد الحي الكتاني([١٥])، والوادي آشي في برنامجه، وغيرهم، **قال الصنعاني**: كأنه سماه مؤلفه بالمسند وإن لم يكن على ترتيب المسانيد **قال الحافظ ابن حجر** اشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاري كتابه بالمسند الصـــحيح وإن كـــان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسندة إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديـــث المرســـلة والمعطلة والمنقطعة والمقطوعة([١٦]).

---

[١]) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، جـــ١ ص٢٣

[٢]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر ابن نقطة، ص٥٨

[٣]) معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص٣٨

[٤]) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، المنذري، جـــ١ ص٢٩٧

[٥]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـــ٢ ص٩٠

[٦]) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جـــ٢ ص٤

[٧]) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، جـــ١ ص٤

[٨]) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي، ص٥٤

[٩]) نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، جـــ١ ص٩٧

[١٠]) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، جـــ١ ص٦٢

[١١]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، جـــ٢ ص١٥٧

[١٢]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، جـــ١ ص٢١

[١٣]) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، جـــ٢ ص١٩٣

[١٤]) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث، إسماعيل بن محمد العجلوني، جـــ١ ص٧٣

[١٥]) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، جـــ١ص٢٥٨

[١٦]) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، جـــ١ ص٢٠٧

قال الزركشي: مسند الدارمي مرتب على الأبواب لا على المسانيد([1])، **وقال العراقي**: مسند الدارمي مرتب الأبواب كالكتب الخمسة([2]). **وقال السخاوي**: "مسند الدارمي"، هو على الأبواب([3]).

القول الثاني "صحيح الدارمي": اطلق بعض العلماء اسم الصحيح وممن سماه بهذا الاسم الامام ابن القيم في إعلام الموقعين، والعلامة مغلطاوي الحنفي في شرحه سنن ابن ماجه، وغيره، قال السيوطي: وقد سماه بعضهم بالصحيح، **قال شيخ الإسلام**: ولم أر لمغلطاي سلفا في تسمية الدارمي صحيحاً، إلا قوله إنه رآه بخط المنذري، وكذا قال العلائي([4]).

القول الثالث: "سنن الدارمي":

سماه الحاجي خليفة([5])، ومحمد بن جعفر الكتاني([6])، والزركلي([7])، وغيرهم، **قال الشيخ محمد ناصر الدين**: اعلم أن كتاب الدارمي هذا هو على طريقة السنن الأربعة في ترتيب الكتب والأبواب، ولذلك فالصواب إطلاق اسم "السنن" عليه كما فعل فضيلة الشيخ دهمان في طبعته إياه، وقد اشتهر قديماً بـ"مسند الدارمي"، وهذا وهم لا وجه له مطلقاً عند أهل العلم، ومثله تسميته بـ"الصحيح" وهذا أبعد ما يكون عن الصواب، لأن فيه أحاديث مرفوعة كثيرة ضعيفة الأسانيد، وبعضها مرسلات ومعضلات، وفيه آثار موقوفة([8]).

---

[1]) النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، جـ١ ص٣٥٠

[2]) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ص٥٦

[3]) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، جـ١ص١٢٧

[4]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٩٠

[5]) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، جـ٢ ص١٠٠٨

[6]) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر، ص٧٤

[7]) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، جـ٤ ص٩٥

[8]) التوسل أنواعه وأحكامه، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي، ص١٢٩

القول الرابع: "المسند الجامع"

قال أبو عاصم نبيل: فتسمية كتاب الدارميّ الذي بين أيدينا بالمسند الجامع أولى من تسميته بالسنن كما فعل من قام بطبعه وتحقيقه لأنه لم يرد أن له كتاب السنن، وأولى كذلك من تسميته بالصحيح لأمرين: **أحدهما**: أنه لم يسم كتابه بالصحيح، **ثانيهما**: إطلاق لفظ الصحيح عليه فيه تجوز لوجود المرسل، والموقوف، والمنقطع، والضعيف، كما تقدم، لكن فيه جملة وافرة على شرط الصحيح([1]).

٥- منزلة كتاب الدارمي بين كتب السنة:

قال الحافظ صلاح الدين العلائي: ينبغي أن يكون كتاب الدارمي سادسا للخمسة بدله، فإنه قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كانت فيه مرسلة وموقوفة، فهو مع ذلك أولى منه([2])، **وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني**: ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير([3]). **وقال عبد الحق الدهلوي**: كتاب الدارمي أحرى وأليق بجعله سادس الكتب؛ لأن رجاله أقلّ ضعفًا، ووجود الأحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر، وله أسانيد عالية، وثلاثياته أكثر من ثلاثيات البخاري([4])، **وقال الحافظ الذهبي** مثنيًا على كتاب الإمام الدارميّ: هو في طبقة المنتخب لعبد بن حميد، ومسنده مسند عال([5])، **وقال الدكتور مرزوق الزهراني**: تبرز مكانة هذا الكتاب العلمية، بين التسعة المعروفة، والعجب من عدم اعتباره

---

[1]) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع، أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد، جـ١ ص١٠٦

[2]) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، جـ١ ص١١٥

[3]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٩٠

[4]) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللّه البخاري، جـ١ ص١٢٩

[5]) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ٢ ص٩٠

من الستة الصحاح، فإنه في نظري أحق من سنن ابن ماجه بـذلك، والسبر والاعتبار يوضحان ذلك،([1]).

٦ـ منهج الدارمي في سننه:

١ـ جمع الدارمي سننه عل الأبواب الفقهية مرتبة الترتيب المعهود عند الفقهاء.

٢ـ إذا ورد في الحديث لفظ غريب فإنه كثيراً ما يبينه عقب ذكره.

٣ـ يكثر الدارمي من ذكر الشواهد ضمن الباب الواحد.

٤ـ أورد في كتابه أحاديث عن بعض الأنبياء كما ذكر روايات عن أهل الكتاب.

٥ـ يبدأ بذكر الحديث المرفوع، ثم الموقوف، ثم المقطوع، غالباً.

٦ـ يكرر الأحاديث أحياناً لاستنباط بعض الفوائد الفقهية منها.

٧ـ يكثر من تفريع الأبواب داخل الكتب الفقهية([2]).

٧ـ عدد أحاديثه

قال ولي الله الدهلوي: لمسند الدارمي ثلاثة آلاف وخمس مائة وسبعة وخمسون حديثاً، فرقها في ألف وأربع مائة وثمانية أبواب([3]).

٨ـ شروحات مسند الدارمي

من شروحاته فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع.

المؤلف: أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري.

---

[1]) مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، جـ١ ص١٥

[2]) معالم الفقه وأصوله عند الإمام الدارمي في كتابه السنن دراسة حديثية فقهية، منصور محمود محمد ص٤٦ـ٤٧

[3]) بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي، ص١١٤

أسانيدي إلى كتب التسعة

١ـ صحيح البخاري

أرويه إجازة عن الشيخ المعمر المسند أحمد ، و محمد ابنا أبي بكر الحبشي.

عن عمر بن حمدان المحرسي محدث الحرمين.

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب.

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

عن الحافظ ابن حجر العسقلاني،

عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي،

عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار،

عن أبي عبد الله الحسين بن مبارك الزبيدي ثم البغدادي،

عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي - بكسر السين المهملة والزاي -

عن أبي الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن مظفر بن داود الداوودي،

عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي،

عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري،

عن أمير المؤمنين في الحديث الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي.

٢ــ صحيح مسلم

أرويه إجازة عن الشيخ المعمر مسند الدنيا عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني المغربي،

عن عمر بن حمدان المحرسي.

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب.

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي.

أخبرنا محمد بن محمد بن عبد اللطيف الربعي ومحمد بن محمد الدجوي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.

أخبرنا أحمد بن عبد الدائم المقدسي.

أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني.

أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي.

أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان.

أخبرنا الأمام مسلم بن الحجاج.

٣ــ سنن أبي داود

أرويه إجازة عن الشيخ المقرئ الدكتور محمد توفيق المخزومي،

عن مسند العصر في وقته محمد ياسين الفاداني.

عن عبد القادر بن توفيق شلبي.

عن عبد الله السكري.

عن عبد الرحمن الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

عن أبي علي محمد بن أحمد المطرز.

عن يوسف بن عمر الختني.

عن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي.

عن عمر بن محمد طبرزذ.

عن أبي البدر إبراهيم بن منصور الكرخي.

عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي.

عن أبي عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي.

عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي.

عن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

٤ــ سنن الترمذي

أرويه إجازة عن شيخنا المعمَّر محمد الأمين بوخبزة التطواني المغربي

عن عبد الحي الكتاني.

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب.

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي القاياتي.

أخبرنا الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبي الفضل العراقي،

أخبرنا به أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة المراغي،

أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد عرف بابن البخاري،

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد.

أخبرنا أبو الفتح عبد المالك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخي الهروي،

أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي الهروي، و أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي، وعبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم الترياقي، وأبو المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان قال أربعتهم:

أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي المروزي.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي المروزي.

أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

٥ـــ سنن النسائي

أخبرنا إجازة شيخنا المعمَّر علي بن حسين بن عبد اللّٰه عيديد اليمني،

عن حسن بن محمد فدعق.

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

عن الزين رضوان بن محمد العقبي

عن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي

عن أحمد بن أبي طالب الحجار

عن عبد اللطيف بن محمد بن علي الغيطي،

عن طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي

عن عبد الرحمن بن أحمد الدوني

عن أحمد بن الحسين المعروف بالكساء

عن أحمد بن محمد بن الدينوري المعروف بابن السني

عن الحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سِنان النَّسائي.

٦ــ سنن ابن ماجه

أرويه إجازة عن الشيخة نزهة بنت عبد الرحمن الكتانية

عن عبد القادر بن توفيق شلبي،

عن عبد الله السكري،

عن عبد الرحمن الكزبري

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

عن أبي الحسن علي بن أبي المجد

عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي

عن أنجب بن أبي السعادات، عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي

عن أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني

عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب

عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان

عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني.

٧ــ موطأ مالك رواية يحي بن يحي الليثي

أرويه إجازة عن شخنا الدكتور المعمَّر عبد القادر الكتاني المغربي.

عن عبد الحي الكتاني

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب.

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

عن محمد بن علي بن عقيل البالسي

عن محمد بن علي الملقي،

عن محمد بن محمد الدلاصي

عن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكي الزهري

عن جده أبي طاهر إسماعيل بن مكي

عن أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي

عن أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي شارح الموطأ

عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله الصفار القرطبي

عن يحي بن عبد الله الليثي

عن عم أبيه عبيد الله بن يحي الليثي

عن أبيه يحي بن يحي الليثي

عن الإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي.

٨ــ سنن الدارمي

أرويه إجازة عن شيخنا المعمَّر مساعد البشير السوداني

عن عبد الحي الكتاني المغربي.

عن أبي النصر محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب.

عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

عن محمد المرتضى الزبيدي،

عن أحمد سابق بن رمضان الزعبلي،

عن شمس الدين محمد بن علاء البابلي

عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي،

عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي

عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي

عن عبد الله بن عمر بن علي ابن اللتي

عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى

عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي

عن عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي

عن عيسى بن عمر السمرقندي

عن الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

٩ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل

أخبرنا به إجازة الشيخ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب،

عن الحافظ محمد التيجاني،

عن محمد عبد الباقي اللكنوي،

عن فضل الرحمن الكنج مراد آبادي،

عن الإمام عبد العزيز الدهلوي،

عن والده شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي،

عن أبي طاهر الكوراني،

عن أبيه إبراهيم الكوراني المدني

عن النجم محمد الغزي

عن والده البدر محمد الغزي

عن البرهان إبراهيم بن أبي شريف

عن الحافظ ابن حجر العسقلاني

عن أبي حفص المراغي

عن الفخر علي ابن البخاري

عن أبي علي حنبل بن عبد الله الرضافي،

عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني

عن الحسن بن علي التميمي

عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي

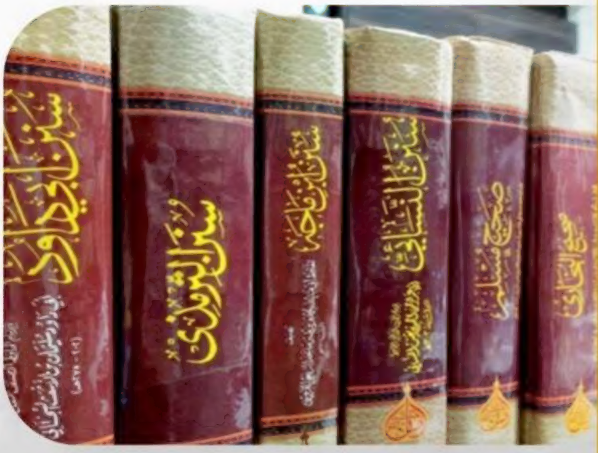
عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد

عن أبيه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

تم بحمد لله

أَهَمِيَّةُ الكُتُبِ التِّسْعَةِ

عِنْدَ المُحَدِّثِينَ



جمعها ورتبها الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الشافعي